طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٣

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

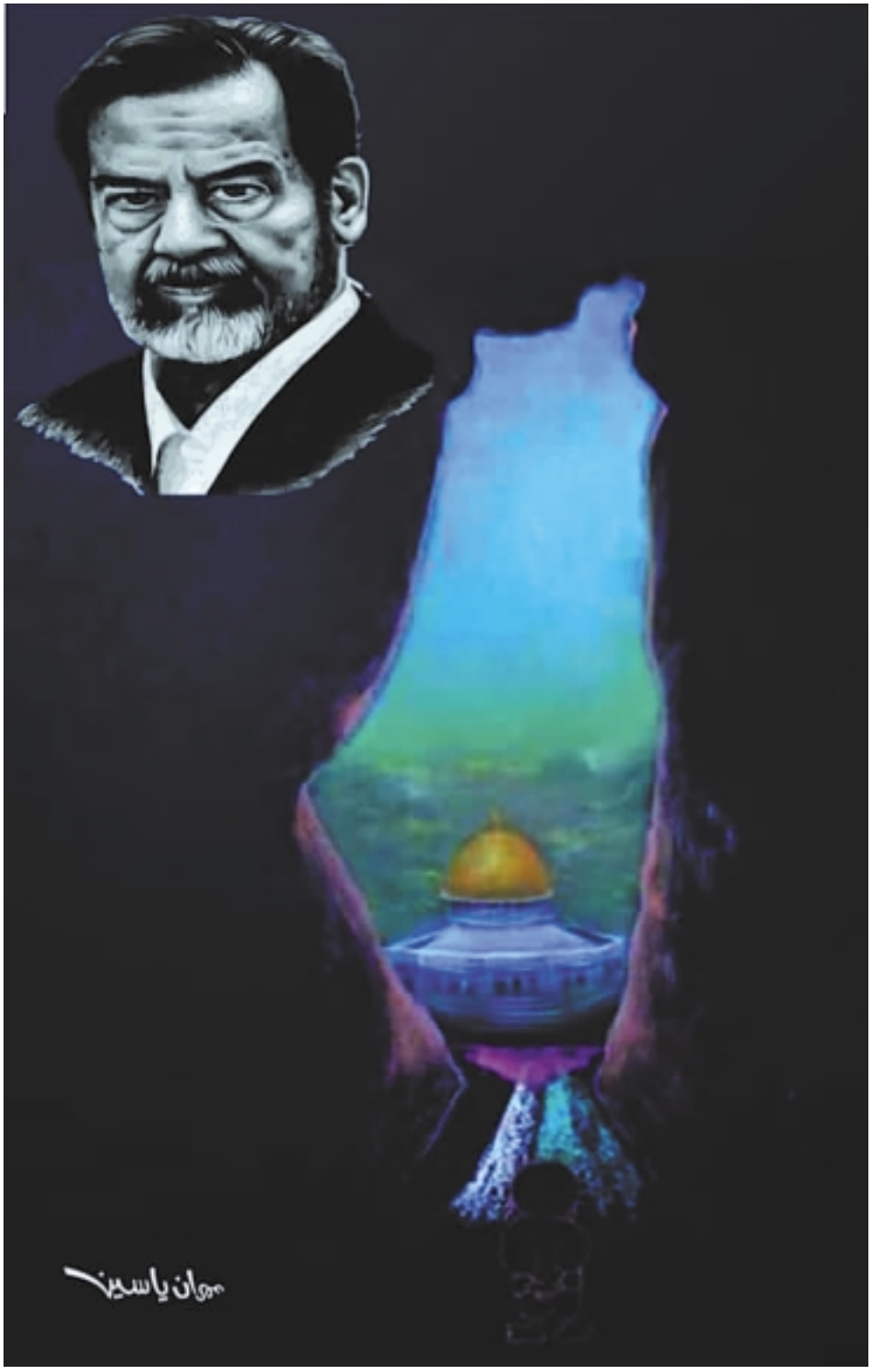

كلمة الطليعة:

فلسطين والدخول في رحاب الوحدة الوطنية

القيادة القومية:

الثورة الفلسطينية تعيد إنتاج نفسها في «طوفان الأقصى»

مشهدية استشهاد القائد صدام حسين عامل إلهام لمقاومي أرض الرباط

منظمة التحرير كانت وستبقى الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين

كلمة الطليعة

فلسطين والدخول في رحاب الوحدة الوطنية

انطوى عام وحل اخر، ولبنان يعيش تحت وطأة ازمة حادة نتيجة الانسداد السياسي الذي يشكل حائلاً دون اعادة مؤسسات الدولة الى انسيابية عملها في ادارة المرفق العام وتسيير شؤون المواطنين. هذا الهم الوطني بكل عناوينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية تراجع الاهتمام به ولم يعد يشكل اولوية في الاهتمامين السياسي والشعبي رغم الظروف المعيشية الضاغطة التي اشتدت مضاعفاتها بعد التراجع الذي انتاب دور الدولة بوظيفتها الاساسية كناظم للحياة العامة ودورها الحمائي والرعائي والسيادي الوطني. لقد دخل الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية عامه الثاني وهو مفتوح على الزمن، والحكومة هي حكومة تصريف اعمال، والمجلس النيابي تتجاذبه الاجتهادات حول طبيعة دوره، ما بين هيئة تشريعية مكتملة المواصفات والشروط، وهيئة ناخبة لايحق لها التشريع العادي قبل انتخاب رئيس للجمهورية.

في ظل هذا الواقع القائم الذي تصل فيه حالة الانتظام العام الذي تحكمه الضوابط الدستورية والقانونية حد الانعدام، تدار شؤون البلد بعقلية التسوية لتمرير قانون من هنا ومرسوم من هناك تحت عنوان تشريع الضرورة او تلبية احتياجات عامة، وهذا سحب نفسه على ملء شغور في مؤسسات حيوية، ما كان يفترض بها ان تأخذ هذا الجدل السياسي لو كان البلد يدار استناداً الى قواعد الدستور والقوانين ذات الصلة، ولو لم تفقد الدولة دورها في ممارسة سيادة شرعيتها على اقليمها بأرضه وشعبه. وهي تفتقر لقدرتها على امتلاك ناصية القرار في شؤون الحرب والسلم والعلاقات مع الخارج، كما افتقارها لدورها في اثبات وجودها كمرجعية وطنية تسمو في موقعها على الاطراف والمجموعات وتحكمها وحدة المعايير في التعامل مع المواطنين على قاعدة المساواة التي نص عليها الدستور في مقدمته.

إن ما جعل الاهتمام السياسي والشعبي ينشد الى مكان آخر، هو الحدث الذي شد الانظار كما الاهتمام اليه، ليس بالنسبة للبنانيين وحسب، وانما للامة العربية والعالم. إنه الحدث الذي انطلقت شرارته في السابع من اكتوبر، والذي مازالت مشهدياته تتواصل وعلى ضوء نتائجه سترتسم معالم وضع جديد يتجاوز البعد المكاني لمسرح الحدث الذي يدور على ارض فلسطين وتخومها الى المدى القومي كما الفضاء الدولي.

ان المواجهة العسكرية التي بدأت في ٧ اكتوبر هي على مشارف الدخول في شهرها الرابع وهي الاطول في جولات المواجهات المباشرة مع العدوالصهيوني منذ اغتصابه لفلسطين واقامة دولته على ارضها. وهذه العملية التي اتخذت عنواناً لها تحت مسمى «طوفان الاقصى»، لاينحصر النظر الى معطياتها وتفاعلاتها على مسرح العمليات الميدانية وحسب، بل يمتد ليشمل التفاعلات السياسية في دوائر الفعل الصهيوني والفلسطيني كما العربي والاقليمي والدولي.

ان الحدث الحالي ليس كسابقاته، سواء لجهة ما قامت به المقاومة الفلسطينية على الارض وتمكنها من اختراق دفاعات وتحصينات العدو والعبور الى الارض المحتلة في الـ ٤٨، والعودة بصيد ثمين من الاسرى من جنود ومجندين ومستوطنين وآخرين من جنسيات اخرى يعملون في الكيان الصهيوني، او لجهة ردة الفعل الهستيرية التي قام بها العدو الصهيوني واطلق آلته الحربية لتدمر غزة بما فيها من حجر وتقتل بما فيها من بشر ولا تقيم اعتباراً لقوانين الحرب التي تفرض على المتحاربين تحييد المدنيين والمرافق الحياتية والمؤسسات ذات الصلة بالخدمات الانسانية، ووصل الامر به حد ارتكاب حرب ابادة تفوق بفظاعتها اياً من جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية التي ترتكبها دول متحاربة ابان الحروب والصراعات. وبطبيعة الحال فإن ما يرتكبه العدو بحق غزة وايضاً الضفة الغربية والقدس، ليس غريباً عن طبيعته، وهو الذي قام كيانه على اساس الاغتصاب للارض والتهجير الجماعي لابناء فلسطين، وبوجوده انما يشكل حالة عدوان قائمة ومستمرة طالما بقي احتلاله قائماً.

ان اهمية تفاعلات الحدث على الداخل الصهيوني، انه احدث ارتجاجات قوية في بنية الكيان، واهم ما في هذه التفاعلات ليس ردة الفعل العسكرية انتقاماً لما حصل في ٧ اكتوبر، وانما المناخ العام الذي بدات غيومه تتلبد في سماء الكيان الصهيوني وفي ظله تطرح التساؤلات حول المصير. اي بمعنى اخر، اذا كان كل القتل والتهجير والاعتقال لابناء فلسطين لم يؤد الى شطب شعب من الوجود واسقاط هويته الوطنية، فكيف يمكن «لشعب آخر»، ان يستمر في وجوده انطلاقاً من تقدير انه تمكن من الغاء وجود الشعب الاصلي، فإذ بالاخير يعيد تأكيد وجوده من خلال شرعيتين، اولاً، شرعية الوجود التاريخي لوجوده على ارضه ومنها استمد هويته الوطنية، وهذه الشرعية لا تسقط بالتقادم ولا باساليب الاقتلاع المادي. وثانياً، شرعية الشرائع والمواثيق الدولية التي تدعو لتمكين الشعوب من تقرير مصيرها وتمتعها بكل الحقوق السياسية ومنها

الحق باقامة دولتها وسن قوانينها وبناء نظامها التي تحكمه قواعد المساواة والعدالة.

ان هاتين الشرعيتين، لم تستطع الحركة الصهيونية التي اقامت كيانها على ارض فلسطين ان تسقطهما من العقل الجمعي الفلسطيني رغم مرور اكثر من مئة عام على بدء تنفيذ الخطوات الاجرائية للمشروع الصهيوني، وخمسة وسبعين عاماً على قيام الكيان الغاصب. وان بقاء هاتين الشرعيتين قائمتين، رغم الاختلال في موازين القوى المادية التي تتحكم بآليات الصراع بتعبيراته العسكرية والسياسية والاقتصادية، فهذا دليل على انهما شرعيتان تتميزان بسمة الثابت التاريخي.

ان هاتين الشرعيتين اللتين تشكلان ابرز عنصرين من عناصر المشروعية الوطنية الفلسطينية التي تستمد قوتها الاعتبارية والمعنوية من قوة الثابت التاريخي، هو ما يفتقر اليه العدو الصهيوني برغم كل ما يحوز عليه من امكانات مادية وسياسية ودعم دولي وخاصة من مراكز التقرير في النظام الرأسمالي ذي الطبيعة الاستعمارية وكل من يتماهى معه من دول الاقليم التي ترى بالفضاء العربي مدىً حيوياً لمشاريعها الخاصة وفلسطين من ضمنها.

ان ما يشكل عنصر القوة في الواقع الفلسطيني رغم عدم وجود دولة مستقلة ذات كيانية اعتبارية، هو عنصر ضعف في واقع الكيان الصهيوني رغم توفر دولة يدير من خلالها شؤونه الداخلية وعلاقاته مع الخارج. وعنصر الضعف هذا هو الذي يجعل الكيان الصهيوني يفتقر الى المناعة التي تجعله عرضة للاهتزاز في كل مرة يتعرض فيها لصدمات قوية وعملية طوفان الاقصى واحدة منها.

عندما يبدأ التساؤل عن المصير في بعض الاوساط السياسية الصهيونية وتلك الداعمة له كما في الاوساط الشعبية، يحتل مساحة من الخطاب السياسي، فهذا يعني ان الهزة القوية بلغت مستوى ارتقت بتأثيراتها حد الزلزال الذي يقوض بنية الكيان سواء كان مادياً او سياسياً.

ولهذا، فان النتيجة الاهم لعملية «طوفان الاقصى» هي في انعكاساتها على بنية الكيان الصهيوني ورصد تفاعلاتها، وهذا مايجب ان يؤسس عليه، لاجل توظيف التصدعات في الكيان الصهيوني والتي هي عامل ضعف، في تقوية بنيان الكيان السياسي النقيض، الا وهو الكيان السياسي الفلسطيني. واذا كان هذا الكيان لايقدم نفسه من خلال دولة، فهو موجود من خلال أطره السياسية التي تمارس فعل المقاومة ضد الاحتلال.

ان عملية «طوفان الاقصى»، التي انعكست اثارها سلباً على الكيان الصهيوني والمقدمات تشير الى ذلك، يجب ان تنعكس معطياتها ايجاباً على بنية الكيان النقيض وهو الكيان الوطني الفلسطيني.

إن هذه العملية بكل الظروف المحيطة بها اعطت دفقاً نضالياً لمسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وتوظيف نتائجها على رغم التضحيات الجسيمة التي قدمت، يجب ان يترجم عملياً في تصليب الموقف الوطني الفلسطيني ومدخله الارتقاء الى مستوى تحقيق الوحدة الوطنية على ارضية مشروع مقاوم تقوده الشرعية النضالية التي تجسدها منظمة التحرير الفلسطينية بعد تطوير مؤسساتها حتى تواكب المتغيرات الحاصلة.

اما اذا لم تؤدِ العملية وظيفتها الاساسية في توحيد قوى الفعل المقاوم، واندفعت الامور الى تعميق الشروخ، فتكون فلسطين قد خسرت الفرصة التاريخية التي لم تقتنص معطياتها للرد على العدو من موقع التوظيف الايجابي للعملية.

ان الوحدة الوطنية الفلسطينية مطلوبة اليوم اكثر من أي وقت اخر، لتقوية الموقع الوطني الفلسطيني وهو يخوض معركة استحضار ثوابت شرعيته في مواجهة العدو الصهيوني، ومن اجل محاكاة الواقع العربي من خلال مرجعية وطنية واحدة كما محاكاة الواقع الدولي في ظل التحول النوعي في مزاج الرأي العام ووعيه لقضية فلسطين باعتبارها قضية عادلة لشعب يناضل لاسترداد حقوقه واقامة دولته مع مايعني ذلك من اعتراف بهويته الوطنية بالتلازم مع ادانته لجرائم «اسرائيل» وتصنيفها دولة فصل عنصري، بما هي دولة قائمة بالاحتلال.

كثيرة هي الهموم اللبنانية ومعها هموم عربية بالنظر الى الواقع السائد في غالبية ساحات الاقطار العربية، لكن الهم الوطني الفلسطيني يبقى هو الاهم، لان تداخل عناصره الذاتية مع العامل القومي العربي والاقليمي والدولي، يجعل من الحدث الفلسطيني حدثاً مركزياً لا تقتصر اثاره ونتائج معطياته على ساحة فلسطين فقط، وانما تمتد لتصل الى كل المتعاطين مع هذا الحدث من موقع المنتصر لفلسطين او المتآمر عليها، كما المستثمرين فيها وهم كثر.

لذلك بقدر ما يكون التوظيف ايجابياً للحدث في بعده الوطني الفلسطيني، بقدر ما تبدو آثاره الايجابية سريعة الظهور في الواقع العربي، لان اي انجاز وطني في اية ساحة عربية ينعكس ايجاباً على الساحات الاخرى عملاً بنظرية الاوعية المتصلة والعكس صحيح. واهم ما يجب الالتزام به من قوى الفعل المقاوم على مختلف مسمياتها هو الخروج من معمعة هذه الجولة من الصراع المفتوح مع العدو الصهيوني تاركين المحاكات السياسية حول «السلطة» خلف ظهورهم، والدخول في رحاب مشروع الوحدة الوطنية الفلسطينية التي بها، وبها فقط، تتأمن الارضية التي تنتصب عليها الشرعية التي تستمد قوتها من الوجود التاريخي للشعب ونضاله، ومن شرعية المواثيق والشرائع العالمية التي تستمد قوتها من عدالة القضايا التي تناضل لاجلها الشعوب وقوة الرأي العام الذي بدأ يتحول ايجاباً لمصلحة قضية فلسطين.

فهل تقتنص هذه الفرصة ام يبقى الصراع على سلطة – هي في احسن احوالها ادارة مدنية – يتقدم على الصراع الوجودي مع العدو؟ ان الجواب تجيب عليه الايام القادمة واملنا ان يكون باتجاه ما ندعو الى تحقيقه.

في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية واستشهاد القائد صدام حسين

القيادة القومية:

الثورة الفلسطينية تعيد انتاج نفسها في «طوفان الاقصى» بتراكم نضالاتها
مشهدية استشهاد القائد صدام حسين عامل إلهام لمقاومي أرض الرباط
ومنظمة التحرير كانت وستبقى المثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين

اعتبرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ان الثورة الفلسطينية التي راكمت نضالها اعادت انتاج نفسها من خلال عملية «طوفان الاقصى» وما تلاها من مواجهات بطولية للمقاومة التي استلهم مناضلوها صلابة الارادة وقوة العزيمة من مشهدية استشهاد قائد العراق والامين العام لحزب البعث الرفيق صدام حسين صبيحة الاضحى المبارك.

كما اكدت ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت وستبقى الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين، وكل استهداف سياسي لها ولدورها انما يكمل بنتائجه حرب الابادة والتهجير التي يشنها العدو والمتواصلة فصولها منذ ما يقرب من ثلاثة اشهر.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب في الذكرى التاسعة والخمسين لانطلاقة الثورة الفلسطينية والذكرى السابعة عشر لاستشهاد القائد صدام حسين. وقال البيان:

تحل الذكرى التاسعة والخمسون لانطلاقة الثورة الفلسطينية والذكرى السابعة عشر لاستشهاد قائد العراق الأمين العام لحزب البعث الاشتراكي الرفيق صدام حسين، على وقع واحدة من جولات المواجهة مع العدوالصهيوني التي اطلقت شرارتها عملية «طوفان الاقصى»، والمتوالية فصولاً على ارض الرباط من غزة حواضرها الى الضفة الغربية بكل مدنها ومخيماتها. هذه المواجهة التي تطوي شهرها الثالث، سجلت قفزة نوعية في مسار النضال الوطني الفلسطيني منذ اطلقت الثورة رصاصتها الاولى في فاتحة اليوم الاول من عام ١٩٦٥، وهي التي حققت انجازاً عظيماً تمثل باختراق المقاومة في السابع من اكتوبر دفاعات وتحصينات العدو، وانزلت به خسائر فادحة مادية ومعنوية، واهم ما فيها انها احدثت ارتجاجاً في بنية الكيان الصهيوني، وجعلت ردة فعله الهستيرية التي عبر عنها من خلال اعلانه لحربه المفتوحة ضد جماهير غزة، تقدم ادلة اضافية على طبيعته العنصرية والعدوانية وتنكره لأبسط القيم الانسانية وانتهاكه لاحكام القانون الدولي الانساني بارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وصلت حد حرب الابادة، التي لم يشهد التاريخ مثيلاً لها.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تكبر بجماهير شعبنا بفلسطين المحتلة صمودها وتشبثها بأرضه رغم التضحيات الجسيمة التي تقدمها وهي تواجه آلة الحرب الصهيوني باللحم الحي، توجه التحية للمقاومين الابطال الذين يتصدون للعدو بالامكانات المتاحة ويجعلون من غزة مقبرة للغزاة مسطرين واحدة من ملاحم البطولة في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني التي تمتد الى قرن ونيف من الزمن، في مواجهة لاحتلال استعماري استيطاني، كان ولما يزل يحظى بكل الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري من قوى الاستعمار الحديث الذي ينعقد لواءه اليوم لأميركا كموقع مقرر وموجه له. وأن تسارع قوى هذا النظام وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية لارسال اساطيلها وحاملات طائراتها وتقيم جسراً جوياً لامداد العدو بالعتاد وهو المتخم اصلاً بالسلاح، فلكي توجه رسالة للامة العربية والعالم، بأن «اسرائيل» ما هي الا محمية اميركية يرتبط وجودها ودورها في المنطقة بمصالح هذا النظام، وان كل ما تعرض له الوطن العربي من عدوان متعدد الاشكال وتدمير لدوله وتفتيت لبناه المجتمعية الوطنية، واشده واقساه ما تعرض له العراق، لم يكن سوى مقدمات لاكمال السيطرة على كل فلسطين وفرض التهويد والصهينة على معالم الحياة فيها واعادة تشكيل نظام اقليمي جديد تتشكل اضلعه الاساسية من الكيان الصهيوني وايران وتركيا، كمواقع اتكاء اقليمي لتنفيذ مشروع الاطباق والهيمنة الذي تلعب اميركا دور القيادة الاستراتيجية له وعلى حساب النظام القومي العربي.

من هنا، فإن الحرب التي يشنها العدو الصهيوني على غزة، وما يقوم به في الضفة الغربية والقدس من اغتيالات واعتقالات وتجريف للمخيمات والاحياء الآهلة بالسكان، إنما هو استكمال للمخطط الذي بوشر بتنفيذه منذ قررت بريطانيا رعاية المشروع الصهيوني باقامة كيان غريب على ارض فلسطين يكون عدواً لاهل المنطقة وصديقاً للاستعمار وفق ما نصت عليه مقررات مؤتمر كامبل بانرمان ١٩٠٥ -١٩٠٧ ووعد بلفور ١٩١٧.

ان كل مقاربة لهذه الحرب، لا تنطلق من اعتبارها حرباً ضد شعب فلسطين بكل قواه البشرية وضد كل قوى مقاومته على

مختلف طيفه االسياسي، وبغض النظر عمن يتصدر المشهد بعنوانيه العسكري والسياسي، انما يقع في الحسابات الخاطئة، ويقدم خدمة لاعداء فلسطين عبر استغلال واقع الانقسام الفلسطيني بهدف تعميق شروخاته وتعقيد محاولات توحيد الصف الوطني على ارضية موقف وطني من اجل ادارة الصراع سياسياً وعسكرياً مع كل اشكال المواجهة مع الاحتلال الصهوني وداعميه والمتقاطعين معه بالنتائج.

وان تدخل هذه الحرب شهرها الرابع رغم عنف معاركها ولا يستطيع العدو تحقيق اهدافه التي اعلنها يوم اطلق العنان لآلة حربه التدميرية، فلأن المقاومة تخوض هذه الحرب مستندة الى مخزون نضالي تراكمت معطياته على مدى مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، كما ان المقاومين الذين يخوضون غمار هذه الحرب رغم اختلال موازين القوى العسكرية، انما يتمتعون بصلابة الارداة وقوة العزم واستلهام معاني البطولة المستمدة من قوة ومشروعية الحق الذي يناضلون لاجله، ومن قوة وعزم الذين سبقوهم في تصديهم لمن ناصب الامة العداء وبقوا على شموخهم، راسمين مشهدية من البطولة غرزت عميقاً في الوجدان العربي كتلك التي تمثلت بوقفة شهيد الحج الاكبر القائد صدام وهو على منصة الاستشهاد موصياً بفلسطين وناطقاً بالحرية لها قبل النطق بالشهادتين. ولهذا كان من الطبيعي جداً ان يتردد صدى هذا الصوت القومي المدوي في غزة والضفة والقدس وكل حواضرها ورافعاً مستوى العملقة للمقاومين الابطال الذين جعلوا العدو يدفع غالياً ثمن عدوانه وهو يغرق في ارض غزة التي تقاتل مع رجالها.

إن النتائج الايجابية التي ستفرزها هذه المواجهة بابعادها الوطنية والقومية والانسانية سيعم خيرها ونفعها على الكل الوطني الفلسطيني واستطراداً على الامة العربية، واما النتائج السلبية فإن تداعياتها الثقيلة ستنعكس على هذا الكل واخطر ما في ذلك تعميق شرخ الانقسام الفلسطيني.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وانطلاقاً من حرصها على حماية كل انجاز وطني يتحقق في سياق المواجهة مع العدوالصهيوني كما اية مواجهة ذات بعد قومي، تعتبر ان مرحلة التحرر الوطني التي تمر بها حركة النضال الوطني الفلسطيني، تفرض وحدة وطنية فلسطينية على مستوى الرؤى السياسية والاطر المؤسساتية. واذا كانت الرؤى السياسية تحكمها وحدة البرنامج النضالي ببعده المرحلي والاستراتيجي، فإن الاطر المؤسساتية تفرضها ضرورة توحيد المرجعية التي تتولى ادارة الشؤون السياسية والنضالية وادارة الشأن المجتمعي. وعملية طوفان الاقصى التي ليست بنت ساعتها الا لجهة توقيتها، فإن اهمية سياقها النضالي انها تمثل استمرارية للثورة التي تحل هذه الايام ذكرى انطلاقتها التاسعة والخمسين مع كل المحطات النضالية التي عبرتها. وأما الاطر المؤسساتية للثورة الفلسطينية فإنها تتجسد في الشرعية التي تمثلها منظمة التحرير الفلسطينية.

ان هذه الشرعية الوطنية الفلسطينية بُني صرحها بالتضحيات التي قدمها شعب فلسطين عبر مقاومته، وهي انتزعت اعترافاً سياسياً عربياً ودولياً لدورها الذي اضطلعت به استناداً الى شرعية تمثيلها السياسي والنضالي على المستوى الوطني الفلسطيني كما المستوى العربي والدولي.

ان منظمة التحرير بما هي مؤسسة شرعية قائمة، قادرة على استيعاب كل فصائل المقاومة مع تطوير مؤسساتها في ضوء التطورات والمتغيرات التي طرأت على مسار النضال الوطني الفلسطيني. وان كل من يعمل على تجاوز دور هذه الشرعية الوطنية الفلسطينية او يعمل على ابراز بدائل لها، او تناولها بالسوء والتهجم عليها، انما يقدم خدمة للعدو الصهيوني الذي لا يوفر فرصة الا ويقتنصها لاجل زيادة عوامل الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وفي مناسبة الذكرى١٧ لاستشهاد القائد صدام حسين، شهيد العراق وفلسطين وكل الامة العربية، وفي الذكرى التاسعة والخمسين لانطلاقة الثورة، بقدر ما تدين موقف النظام الرسمي العربي الذي لم يقدم على اتخاذ خطوات عملية وضاغطة لوقف العدوان وفك الحصار عن غزة ومدّ جماهير فلسطين بكل مقومات الصمود، تدعو فصائل المقاومة الفلسطينية الى حماية انجازاتها النضالية ومنها انجاز «طوفان الاقصى» كي يبنى عليه لتقوية موقع مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، كما حماية انجازاتها السياسية واولها شرعيتها التمثيلية التي بني صرحها بدم الشهداء، لان عكس ذلك سيؤدي الى التفريط بالنتائج الايجابية لهذا الانجاز الوطني الكبير وهو الذي اعاد القضية الفلسطينية الى مداها القومي والى الفضاء الانساني وحوّلها الى قضية رأي عام دولي.

في ذكرى استشهاد شهيد الحج الاكبر الرفيق القائد صدام حسين وذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية، ليتجدد عهد المناضلين المقاومين على ارض فلسطين لشعبهم وامتهم بمغادرة كل اشكال الانقسام السياسي لأجل أن تستمر الثورة مسيرة صاعدة حتى تحرير فلسطين، ولاجل انهاء كل اشكال الاستلاب القومي والاجتماعي للامة العربية.

تحية لروح الشهيد القائد صدام حسين في الذكرى السابعة عشر لاستشهاده، وتحية لقائد ثورة فلسطين ومطلق رصاصتها الاولى الرئيس الشهيد ياسر عرفات.

تحية لشهداء فلسطين والعراق وكل الامة العربية، وتحية لشعب فلسطين ومقاومته وممثله الشرعي والوحيد منظمة التحريرالفلسطينية.

تحية لشعب العراق ومقاومته ضد الاحتلالين الاميركي والايراني

عاشت فلسطين حرة عربية، عاش العراق حراً عربياً ديموقراطياً موحداً، عاشت الامة العربية. والشفاء للجرحى والحرية للاسرى والمعتقلين من ابناء شعبنا في فلسطين المحتلة والعراق، والخزي والعار للخونة والمتآمرين والمطبعين.

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ٢٠٢٣/١٢/٢٧

صدّام حسين في ذكرى استشهاده..
قراءة متجدّدة لفلسطين القضية في أدبيات «البعث»

كتب نبيل الزعبي:

في أربعينيات القرن الماضي وبعد ان أحكمت دول الغرب الاستعماري، وربيبتها الصهيونية العالمية، قبضتها على أرض فلسطين بإعلان الكيان المغتصب «دولة» ذات سيادة مصطنعة في العام ١٩٤٨، إثر التخاذل الرسمي العربي وخيانة الحكام العرب، كان لمؤسس «البعث» الاستاذ ميشيل عفلق نظرته الاستراتيجية الثاقبة لوضع الأمة العربية، وما يمكن ان يجرّه عليها الاحتلال الصهيوني لفلسطين من مصائب وويلات، حيث حدد ان مواجهة هذا العدو الاستيطاني الغادر تكمن في أمرين اثنين:

الاول: أن فلسطين، وبعد ان ثبُتَ خيانة من تولوا المتاجرة بقضيتها وتسببوا باحتلالها، لن تتحرر إلا عن طريق الكفاح الشعبي المسلح، وأبرز تجلياته هي حرب التحرير الشعبية، التي كانت الملهم الأساسي لكل حركات التحرر العالمي بدءاً من الجزائر إلى فيتنام، وبالتالي، لا يمكن المراهنة على الحكام في ظل تنامي الارادة الشعبية الحرة المستقلة التي تدفع الجميع إلى الاستقواء بها، وهي التي لا تستقوي سوى بعزيمتها وإصرارها وتصميمها على القتال والتحرير.

والثاني: أن الأقنوم الآخر للتحرير، يكمن بالوحدة في سبيل فلسطين، حيث ربط الوحدة العربية وتناميها بقدر قربها من تحرير فلسطين، وان لم تكن هذه الوحدة للتحرير، فذلك يعني أنها صورية، غايتها إرضاء الحكام للغرب وطلب حماية أنظمتهم، مقابل التخلي عن القضية الفلسطينية والعمل على تصفيتها مع الأيام والسنين، مراهنين على أن أجيالاً ستفنى، وأجيالاً جديدة ستنسى قضيتها إلى أن يصبح الوجود الصهيوني في حياتنا حالة طبيعية جداً لا يمكن العيش بـ«سلام» بدونها.

خمس وسبعون عاماً انقضت، ولم يتوانَ الغرب الاوروبي والاميركي الاستعماري عن قضم القضية الفلسطينية تمهيداً لابتلاعها من قِبَل الاحتلال الصهيوني وتكريس «صهينة» الكيان بعد «يهودته»، ولم تكن الحسابات على أرض فلسطين مطابقة لأماني من راهنوا على تصفية قضيتها، لتتوالى العقود والسنين، ويتأكد بئس الرهان على الأنظمة ورجحان نظرية المراهنة على الأمة بكل تجلّيات ابنائها، ولتحفر مسيرة الشعب العربي في أقطار المنازلة طرقاً وأخاديد لم تكن لتخطر على بال المتخاذلين ورعاع الغرب، فلم تكن الأنفاق في غزة سوى إحدى إبداعات شعب فلسطين، والصفعة القاتلة المدوية لكل من راهن على استغباء هذا الشعب، وهوانه واستمرائه لليأس والإحباط، ليتبين أن غياب الأمة عن واقعها المحطّم لم يعوّض عنه سوى حمل أفراد منها السلاح، مؤكدين وجودها وقيامتها كطائر الفينيق الذي يعود إلى الحياة كلما زاد جسده احتراقاً وكاد ان يتحول رماداً.

وكما كان صاعقاً على أعداء الأمة ان يقف القائد صدام حسين على أرجوحة الأبطال، يحيي فلسطين من البحر إلى النهر، متمثلاً بأدبيات الحزب الذي استشهد و هو أمينه العام، كانت تلك الإطلالة من التأثير أن زرعت في وجدان الأمة، أن قادةً عظام على طراز القائد الشهيد لم يأبهوا بالسلطة يوماً، وضحّوا بالدم والجسد ولم يفرّطوا في ذرة انتماء للقضية التي اخذت بعدها التحرري العالمي مع «طوفان الأقصى» والتمسك بمقولة الخالد جمال عبدالناصر على أن ما أُخذَ بالقوة لا يُستَرَد إلا بالقوة، وتفضيل «خيار» فلسطين ورمزها ياسر عرفات الموت شهيداً على التفريط بإعطاء إمضائه تخلياً عن القدس وحق العودة والقرار السيادي المستقل، إلى المجاهد الشهيد أحمد ياسين الذي جعل من العجز في الجسد انبعاثاً لروح الشهادة والسعي للحياة الأبدية.

لقد أثمر الزرع واعطى حصاداً لن يكتفي بطوفان الأقصى وإعصاره الذي أحيى قضية فلسطين، وأوقد شعلتها التي من المحال ان تنطفئ، ولن يكتمل إلا بوحدة الأمة حول فلسطين، مقرونةً بتوحيد البندقية الفلسطينية وإمساكها بارادة موحدة مقتدرة، لتكون مثالاً للعالم أجمع أن يتحد حول فلسطين وقضيتها العادلة التي تعود اليوم لتهز الضمير العالمي والوجدان العربي من جديد، وتحث أحرار العالم على أن يعوا أن لا أمان ولا استقرار بعد اليوم، بوجود كيان غاصب يقتل ويدمر ويشرد، وآن أن يدفع الثمن، بعد أن تحطمت «أسطورته» العسكرية والأمنية كما صوروه لنا قبل السابع من اكتوبر، وبعد أن أثبت المقاتل الفلسطيني أنه القادر على ذلك عندما يتوفر له الإعداد والتدريب والتجهيز والكفاءة العلمية والهندسية، وفوق ذلك الإيمان الأكيد بالانتصار إلى حدود اليقين، الذي يدفع المقاتل للالتصاق بدبابة الميركافا ليفجرها ويعود سالماً، وقد خلع حذاءه ومشى الهوينا، عرفاناً بقداسة الارض التي يحمي ترابها، وتصميماً على تطهيرها من دنس احتلال غاصب، بدأت تُسدُ أمامه كل آفاق البقاء على أرض فلسطين، فإما الرحيل عن هذه الارض أو الموت الزؤام على أيدي أبنائها، وما عاد ذلك بالمستحيل.!

الجيش اللبناني
سيادة المؤسسة وهيبة القيادة.. صنوان!

في أوج الخطر الداهم على البلاد على أيدي العدو الصهيوني والحاجة الاستراتيجية الوطنية العليا إلى تقديم كل دعم وإسناد للجيش اللبناني، يخرج على اللبنانيين أحد اقطاب السياسة الداخلية في إطلالة متلفزة يتناول فيها قيادة الجيش بأغلظ عبارات النقد المرفقة بالاتهام بـ«خيانة الأمانة وقلة الوفاء ومخالفة القوانين»، في موقف داخلي غير مسبوق يُعتَبر بحد ذاته خيانةً موصوفة للأمن الوطني اللبناني يستدعي من القضاء العسكري التحرك العاجل أمام مواقف سياسية لا تهدف سوى إلى إضعاف معنويات الجيش قبل التطاول على قائده والمس بكرامته، وتجاوز الخطوط الحمر على سيادة المؤسسة العسكرية المُناط بها حماية المصالح الوطنية العليا للبلد، وحفظها من كل تدخل داخلي وخارجي.

يأتي ذلك في خِضَمّ «الهمروجة» الملهاة التي احتلت الصدارة في يوميات الحياة السياسية اللبنانية، منذ الإعلان عن استحقاق العاشر من شهر يناير (كانون ثاني) المقبل، موعد انتهاء ولاية قائد الجيش اللبناني والجدل الحاصل حول التمديد له، ما بين معترض وموافق ومتردد ومن ينتظر، مراقباً، ترك كلمته للدقيقة الأخيرة التي ستقرر المسار الذي سيكون عليه الجيش في الحادي عشر من يناير، وهو الذي أُنهِكَ على أيدي من يتجاذبونه اليوم، منهم من رمى على المؤسسة والقائد مسؤولية الامن والاستقرار وشكره على دوره الوطني قبيل وبعد انتفاضة السابع عشر من تشرين، ومنهم من يتهجم على «القائد» ولا يترك مناسبةً إلا ويجاهر بكل أنواع التصريح والتلميح في محاولة لقطع طريق العودة عليه على رأس المؤسسة، بتأييد ومباركة رئيس الجمهورية السابق، الذي أطلق كلاماً مطابقاً لكلام الحاشية التي لم يُرضِها أداء القائد المتوازن، عندما نزل اللبنانيون إلى الشارع في السابع عشر من تشرين ٢٠١٩ اعتراضاً على سياسات المنظومة الفاسدة، التي أوصلت البلاد إلى حضيض العيش المغمّس بالعرق والدم، وهي، أي الحاشية، التي وضعت نفسها في مقدمة هذه المنظومة عندما طالبت الجيش بقمع المتظاهرين وسحق تحركاتهم، وساءها أن لا يدخل الجيش في حمام دم مع شعبه، وصار مطلوباً محاسبته على دوره الوطني وعدم سماح «القائد» إدخاله في زواريب السياسة ومستنقعاتها الآسنة، والتي لا يجد سياسيو المنظومة متنفساً إلا بها وفي دواخلها.

كيف توفّق حاشية السوء بين التطاول على قائد الجيش، فيما المؤسسة هي التي تحمي الحاشية ومن يتكلم باسم الحاشية، وتوفر له كل مستلزمات الأمان وهو يتنقل بين أكثر من منطقة وبيئة شعبية، تعتبره غير مرغوباً به ولا تجد ما تتعامل معه سوى البيض الفاسد، ترميه على مواكبه المدججة بالمرافقين والأمنيين الذين يعتدون بوقاحة على المتظاهرين السلميين، كما حدث في طرابلس يوم الاحد ١٢/١٠ الجاري، وإنها حقاً لمفارقة عجيبة إنما تدل على واقع الانفصام الذي يعيشه هؤلاء عندما يُخيفهم أن يجدوا في قائد الجيش مرشحاً مرغوباً به لرئاسة الجمهورية لدى أكثر من مرجعية نيابية وسياسية داخلية، معتبرين أن وجوده في قصر بعبدا سيسحب منهم «البساط» الشرعي الذي طالما احتموا به كي يؤمن لهم ديمومة شعبيتهم، واعتبار أن مؤسسة الجيش التي تولى «ملهمهم» قيادتها يوماً، يجب أن تبقى حصرياً خاضعة لمواقفهم وأوامرهم، حتى لو تعارضت مع المصلحة الوطنية العليا واصطدمت بالمواطنين المعارضين لسياساتهم.

إن ما يعني اللبنانيين في هذا المجال، هو الجيش اللبناني، المؤسسة الوطنية الجامعة العابرة للطوائف والمذاهب والمناطق، وحمايتها من مختلف أشكال إخضاعها للتجاذبات السياسية الداخلية، ومنع تكرار ضرب الجيش في الصميم، كما حصل في حرب السنتين، وقسمته بين أكثر من طرف وفصيل مسلح توزع على جبهات القتال الداخلي العبثي، فمؤسسة الجيش التي بقيت صامدة حتى اليوم في وجه الشرخ السياسي الكبير الذي يعيشه البلد، وأدى إلى الانحلال التدريجي للدولة ومؤسساتها، تبقى اليوم وغداً، هي العمود الفقري للبلد الذي لا أمل بإخراجه من حال الشلل والوقوف على رجليه من جديد سوى بالجيش - المؤسسة الوطنية العادلة - التي تتعامل مع شعبها كمواطنين، عليها حمايتهم والدفاع عن كل ما يجعل الامن والاستقرار حالةً دائمة وثابتة في يومياتهم.

لقد جاء في محله قرار المجلس النيابي بالتمديد لقائد الجيش سنة كاملة، ليحفظ للقائد والجيش ما يستحقانه من مؤازرة واعادة اعتبار وطنية ومعنوية جامعة، في ظل الاخطار الداهمة على ابواب البلاد، ولينزع فتيل التفجير من أيدي من لا يكترثون بإحراق البلد في سبيل الحفاظ على مصالحهم الخاصة، حتى لو أدى ذلك إلى إلغاء كل ما يتعلق بالوطن من مصالح.

ن. ز.

لقاء مشترك لحزب «طليعة لبنان» وحركة «فتح» في الشمال وتوافق على تنسيق الجهود المشتركة

التقى عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق رضوان ياسين قبل ظهر يوم الخميس ١٢/١٤ في مقر الحزب بطرابلس، وفد قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في شمال لبنان برئاسة الاخ مصطفى أبو حرب، حيث تناول الطرفان سبل تعزيز العلاقات وتنسيق الجهود المشتركة في مواكبة مختلف التحضيرات الشعبية الداعمة للقضية الفلسطينية ومقاومة شعبها في غزة والضفة الغربية والقدس وكل أرض فلسطين.هذا، وكان مقر الحزب بطرابلس قد شهد صباح اليوم اجتماعاً موسعاً للأطراف المشاركة في هيئة دعم فلسطين والتنسيق في سبيل إنجاح التحرك العام والمسيرة الكبرى المقررة يوم الجمعة ١٥ الجاري انتصاراً لغزة والقضية الفلسطينية.

هيئة دعم فلسطين تزور بلدية طرابلس
ورفع العلمين اللبناني والفلسطيني في ساحة القدس - طرابلس

استقبل رئيس بلدية طرابلس المهندس أحمد قمر الدين وفداً من هيئة دعم فلسطين، ضم رئيس الرابطة الثقافية الصحافي رامز الفري، مسؤول حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الاستاذ رضوان ياسين، رئيس الاتحاد العمالي العام في الشمال النقيب شادي السيد، رئيس الندوة الشمالية الحاج فيصل درنيقة، رئيس جمعية كشافة الغد القائد عبد الرزاق عواد، ممثل المؤتمر الشعبي اللبناني الاستاذ حسام الشامي، وبحضو عضو المجلس البلدي المهندس نور الايوبي، وقد شرح الفري باسم الوفد للرئيس قمر الدين هدف الزيارة المتمثل بوضعه في تفاصيل المسيرة الكبرى المزمع تنظيمها يوم الجمعة ١٢/١٥ في تمام الساعة الواحدة ظهراً انطلاقاً من شارع المدارس، خلف بلدية طرابلس، متمنين مساعدة شرطة البلدية في تنظيم سير المسيرة وإخلاء ساحة عبد الحميد كرامي (النور) عند وصول المسيرة، لإلقاء الكلمات. كما تناول المجتمعون النشاط المزمع تنظيمه في ساحة القدس عند دوار السلام والمتمثل برفع العلمين اللبناني والفلسطيني انتصارا لـ«غزة العزة» وشهدائها الابرار ومقاومة الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة الصهيونية، بدوره شكر قمر الدين الوفد على زيارته مبدياً كل تعاون واضعاً إمكانيات البلدية لإنجاح المسيرة الكبرى والنشاطات المرافقة.

مسيرة طرابلس الكبرى تأييداً للمقاومة الفلسطينية

وتنديداً بحرب الإبادة الصهيونية والكلمات أكدت الوقوف مع غزة

لبى أبناء طرابلس والمخيمات الفلسطينية دعوة «هيئة دعم فلسطين»، حيث انطلقت مسيرة طرابلس الكبرى الحاشدة بعد صلاة ظهر يوم الجمعة ٢٠٢٣/١٢/١٥، من شارع المدارس خلف بلدية طرابلس، وجابت شوارع عزمي، نديم الجسر، طريق الميناء، الجميزات وصولاً الى ساحة عبد الحميد كرامي (النور)، بمشاركة جمعيات كشفية ووفود وممثلين عن مختلف القوى السياسية والنقابية والأهلية والكشفية والأحزاب الوطنية والإسلامية والفصائل الفلسطينية، رافعين العلمين اللبناني والفلسطيني وأعلام «لا إله الا الله محمد رسول الله» وصوراً للإبادة الصهيونية في غزة.

عند نقطة الوصول في ساحة النور، جرت وقفة حاشدة أفتتحت بالنشيدين اللبناني والفلسطيني وقراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء، ثم قدم عاصم الحسيني الخطباء، شاكراً المشاركين على حضورهم. وألقيت كلمات لكل من: مسؤول حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي رضوان ياسين، مسؤول المؤتمر الشعبي اللبناني في طرابلس المحامي عبد الناصر المصري، عضو اللجنة المركزية للمنتدى القومي العربي سمير الحصني، رئيس اتحاد نقابات العمال والمستخدمين شادي السيد، مسؤول حركة الجهاد الإسلامي أبو لواء موعد، مسؤول تيار المردة رفلي دياب، أمين سر حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح مصطفى أبو حرب، الرئيس المؤسس لجمعية كشافة الغد القائد عبد الرزاق عواد، المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الشمال سعيد العويك، ممثل الأحزاب الوطنية الدكتور كلود عطية، ممثل التيار الإسلامي المقاوم بسام مراد، أمين عام حركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان.

أكدت الكلمات على «وقوف طرابلس إلى جانب المقاومة والشعب الفلسطيني، في مواجهة حرب الإبادة الأميركية الغربية الصهيونية التي تنفذ ضد الأطفال والنساء والمدارس والمستشفيات ودور العبادة، وقد فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافها المعلنة في ضرب المقاومة التي تثبت مع كافة أبناء غزة أنهم عنوان العزة والكرامة والثبات والصمود والبطولة». وشددت الكلمات على «ضرورة استمرار الأنشطة المتنوعة وتعزيز سلاح المقاطعة لبضائع دول العدوان، والضغط على حكام العرب والمسلمين للتراجع عن حالة الخذلان والخيانة ولالغاء العلاقات مع العدو والدول الداعمة له وتقديم كل أشكال الدعم لأبناء غزة وعموم فلسطين».

وقال الرفيق رضوان ياسين في كلمته، في ختام المسيرة: «لا غرابة في أن تنتفض طرابلس اليوم في هذا الطوفان العظيم في اليوم السبعين للعدوان على غزة العزة، فهي تحمل في عمق أعماقها إرثاً عظيماً تجاه قضية لها فيها من التاريخ والتضحيات ما يشكل دافعاً للأنتفاض، طرابلس فوزي القاوقجي وعبد المجيد الرافعي، طرابلس المناضلين الأشاوس والتضحيات، دفاعاً عن قضية فلسطين، إنها القضية الأسمى ألتي تتضافر حولها الجهود والتضحيات. ماهو مطلوب اليوم إستثماراً سياسياً للنتائج التي أفرزتها المعركة البطولية الأخيرة، بغض النظر عن الضغوط الصهيونية الدولية، التي تأخذ القضية باتجاه الإحباط والتراجع والتفاعل ونزع المكاسب. وحده التماسك فلسطينياً بين الفصائل يؤمن ألإستثمار السياسي للنتائج العظيمة التي تحققت. نعم إن الوضع العربي مأزوم، وهذا ما كنا نؤكده ونتوقعه منذ انهيار الجدار الصلب القوي في بغداد، هذا الإنهيار الذي أسس للنتائج التي نشهدها اليوم على كل المستويات، من يطلق الصاروخ الأربعين في هذا الزمن العربي الأرعن، إنها حاجة شعبية وقومية ينبغي على كل الأقطار العربية أن تأخذ بعين الاعتبار حراكها الشعبي، وإرادة أبنائها في مواجهة الغطرسة الصهيونية دفاعاً عن فلسطين وقدسها لأنها القضية الأسمى.

ناشطات تجمع المرأة اللبنانية والبراعم الواعدة في مسيرة طرابلس الكبرى لنصرة غزة وفلسطين

... ووقفة في ساحة حلبا - عكار لخيالة المنطقة تضامناً مع غزة والمقاومة الفلسطينية

قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان:
نستنكر وندين تهجم وتهكم الشيخ ماهر حمود على قيادة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني

إستنكرت قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، ما صدر عن الشيخ ماهر حمود في خطبة الجمعة في مسجد القدس ٢٠٢٣/١٢/٢٢، من تهجم وتهكم على قيادة الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد، المتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية، التي قدمت وما زالت فصائلها قوافل من الشهداء والاسرى الجرحى على طريق تحرير فلسطين والاقصى من رجس الاحتلال الصهيوني الغاشم وفلول المستوطنين الاوباش، خاصة في هذا الظرف بالذات الذي يتعرض فيه شعبنا في كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة لعدوان همجي بربري، وخاصة في قطاع غزة، الذي يُرتكب بحق أهلنا فيه مجازر وحرب إبادة جماعية وتطهير عرقي من قبل الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني، الذي يسعى جاهداً بالتحالف والشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية، وحلفائها في المنطقة والعالم لتصفية القضية الفلسطينية والنيل من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي المقدمة منها، حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

كما ترفض قيادة المنظمة جملةً وتفصيلاً وتدين، ما جاء في خطبة الشيخ ماهر حمود حول مخيم عين الحلوة، لأنه لا يمت للحقيقة والواقع بصلة، وان جماهير شعبنا في مخيم عين الحلوة تشهد لقيادة المنظمة وقوات الامن الوطني الفلسطيني حرصهما على امن واستقرار المخيم، ويُسجل لهما التعالي على مصابهما الجلل الذي تمثل باغتيال الاخ اللواء ابو أشرف العرموشي ورفاقه، ويقدر اهلنا في المخيم عالياً، الجهود التي بُذلت وما زالت تُبذل وكذلك القرارات التي اتخذت من قبل قيادة المنظمة والامن الوطني الفلسطيني، من اجل إنهاء ذيول الاحداث الاليمة التي شهدها المخيم اثر عملية الاغتيال الإجرامية والإرهابية التي تعرض لها الاخ العرموشي، من اجل بلسمة جراح اهلنا في المخيم وعودة دورة الحياة فيه إلى طبيعتها، وأن الحديث بهذه الطريقة من قبل الشيخ ماهر حمود والتي تحمل في طياتها دعوة صريحة وعلنية للفرقة وتعزيز الانقسام بين القوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية في المخيمات عموماً، وفي مخيم عين الحلوة على وجه الخصوص، لا تخدم المصلحة الوطنية المشتركة الفلسطينية اللبنانية، خاصة في هذه الاوقات العصيبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني في داخل الوطن المحتل، وفي ظل الظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان الشقيق، وبالذات امام احتمال كبير بتوسعة العدوان الصهيوني ليطال كل لبنان.

تؤكد قيادة فصائل المنظمة بأن الشعب الفلسطيني لديه من الخبرة السياسية والكفاحية والتضحيات التي اكتسبها في مسيرته النضالية التي امتدت لما يقارب قرن من الزمن في مواجهة الاستعمار والإحتلال الصهيوني، ما يجعله في غنى عن من يحاول أن يقف امامه ويتشدق ليعلمه ويعطيه الدروس في كيفية اختيار قادته وممثليه، التي يجد فيها الثقة والصدق والامان والاهلية والكفاءة ليقوده ويقود مسيرته التحررية، وأن التطاول والتهجم والتهكم والتلفظ بكلمات نابية عن قيادة الشعب الفلسطيني وممثله، يعتبر تهجم وتطاول على الشعب الفلسطيني الذي يدافع بكل ما يملك من قوة وعزيمة وإمكانيات عن حقوقه ومشروعه الوطني المتمثل بحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وينوب أيضاً عن الامتين العربية والاسلامية في الدفاع عن الاقصى وكل المقدسات الدينية في فلسطين.

منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان
٢٠٢٣/١٢/٢٣

بيان صادر عن
اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان

في الوقت الذي يواجه فيه شعبنا الفلسطيني ملاحم بطولية في غزة والضفة والقدس، توحد فيها شعبنا المكافح الصابر الصامد، طالعنا خطيب مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود، بخطاب مسجل مليء بالفتن والتحريض والدسائس، تلك الفتن التي لم يستطع بها العدو الصهيوني كسر ارادة شعب الجبارين ابناء فلسطين، ومن منبر المسجد وبعبارات بعيدة كل البعد لما يمثله بعمامته، تطاول على القياده الفلسطينية، وعلى منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ففي ظل ما يواجه شعبنا من معارك وجود مع العدو الصهيوني، فالأولى للشيخ ان تكون خطبته دعوة للوحدة الوطنية ورص الصفوف في وجه العدو الغاصب، ودعم الشعب الفلسطيني لا بث السموم وايقاذ فتنة كل الشعب الفلسطيني ينبذها.

وهنا نتساءل ما الغاية وما الهدف من ايقاد هذه الفتنة التي لا تخدم الا العدو الصهيوني، وخاصة ربطه غير البريء لمخيم عين الحلوه الذي ينعم بالأمن بناءً لمبادرة حركة فتح، فلا فرق بين عدو فلسطين وتلك الاصوات التي

تحرض وتزرع بذور الفتنة، وان الشعب الفلسطيني بكل مكوناته يعي تماماً خطورة هذه الابواق التي تصب في مصلحة العدو الصهيوني.

المجد للشهداء، الحرية للاسرى، الشفاء للجرحى واننا عائدون.

اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان
بيروت في ٢٠٢٣/١٢/٢٣

غزة تهز ضمير العالم...
والمظاهرات تكتسح عواصم أوروبا واميركا والأقطار العربية

لعل من اهم ما أحدثته الحرب الصهيونية على غزة، انها شكلّت هزة وجدانية للضمير العالمي الذي لم يترك ساحة من عواصم دول الاتحاد الاوروبي واميركا وبعض الأقطار العربية إلا ونزل المتظاهرون بالآلاف ومئات الاف والملايين تدين الحرب الأجرامية على غزة، وتدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، وتطالب بارسال المساعدات بأقصى السرعة الممكنة إلى القطاع، وأبرزها:

- تظاهرة ليلية في العاصمة برلين دعماً لأهالي غزة وتنديداً بالحرب العدوانية على القطاع.
- تظاهرة حاشدة في شوارع مدينة نيويورك، رفعت صور للرئيس بايدن تتهمه بدعم مجرمي الكيان الصهيوني في حربهم على غزة.
- وقفة إحتجاجية في شوارع مدينة لندن لتأبين شهداء قطاع غزة.
- الأردنيون في جمعة النفير مع غزة ، يزحفون إلى الحدود نصرة لغزة ، وتصدياً لتهجير أهلها في نكبة ثانية، واشتباكات مع الامن الذي سعى إلى منع اختراق الحدود.
- أنصار اتحاد الشغل في تونس يهتفون لفلسطين وغزة في بطحاء محمد علي في العاصمة التونسية، خلال إحياء الذكرى الواحدة والسبعين لاغتيال النقابي فرحات حشاد.
- الممثلة الاميركية سينثيا نيكسون تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وتصف في حديث متلفز لإحدى الفضائيات الاميركية، ان نتنياهو هو دونالد ترامب إسرائيل، بل اسوأ، خلال استضافتها في البرنامج الاميركي الحواري «the view».
- موظفو غوغل يحتجون أمام مقر الشركة في سان فرانسيسكو بسبب عقد نيمبوس مع «الكيان الصهيوني».
- مظاهرة في مدينة يوتبوري السويدية بمشاركة حشود كبيرة من أبناء الجالية الفلسطينية والجاليات العربية والسويديين والأجانب مطالبين بالوقف الفوري للحرب، ومنددين بجرائم دولة الاحتلال وصمت المجتمع الدولي الذي يكيل بمكيالين في القضايا المشابهة، حيث جابت المظاهرة مدينة يوتبوري مساء السبت١٦/١٢، ومظاهرة مماثلة في مدينة سوندسفال السويدية تضامناً مع غزة.
- الحكومة الهولندية ترفع حال التأهب الامني خوفاً من أية ردود فعل أو هجمات محتملة على خلفية تأييدها للكيان الصهيوني.
- تظاهرة في مدينة تولوز الفرنسية تندد بالحرب الإجرامية ضد غزة بالرغم من إقدام السلطات الفرنسية على حظر النشاطات الشعبية المؤيدة لغزة.
- تظاهرة في مدينة تورونتو - كندا، والمحتجون يندون بالحرب الصهيونية على غزة.
- دعت مجموعة العمل الفلسطيني في جنوب السويد الى مظاهرة حاشدة يوم الاحد ١٢/٢٤، انطلقت من امام ساحة اوبيرا مالمو.

السلطات الهولندية تستجوب ناشطين داعمين للقضية الفلسطينية في البلاد، بعد التظاهرات والتحركات الأخيرة المنددة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة

EXCEPT BIKES
Herald Square
أميركا
تظاهرة حاشدة دعما لفلسطين وأهالي غزة في مدينة نيويورك

كندا
محتجون في تورنتو ينددون بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة

مظاهرة في شوارع مدينة سوندسفال السويدية للتضامن مع غزة

تظاهرة في العاصمة برلين تنديدًا بالحرب على غزة

GEORGES ABDALLAH
GAZA
فرنسا
تظاهرة في مدينة تولوز الفرنسية تضامنا مع غزة والشعب الفلسطيني

في وسائل المواجهة مع العدو الصهيوني تبقى المقاومة الشعبية السلاح الأقوى

الحلقة الأولى

بقلم : حسن خليل غريب

مقدمة

لقد طرحت عملية (طوفان الأقصى)، في السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣، انطلاقاً من قطاع غزة، الكثير من الأسئلة، عن أسباب تنفيذها، ومدى اثرها في معرض الصراع العربي - الصهيوني.

ولأن التجربة التاريخية أكدت الاستراتيجية التي أطلقها حزب البعث العربي الاشتراكي منذ تأسيسه في العام ١٩٤٨، والتي تلخصها مقولة القائد المؤسس (فلسطين لن تحررها الحكومات، بل الكفاح الشعبي المسلح)، كان لا بد من أن نضع عملية (طوفان الأقصى) في موقعها السليم في الاستراتيجية الشعبية لتحرير فلسطين، حتى وإن كانت معركة هجومية بوسائل تعتمد معارك نظامية بنوعية سلاحها والتجديد في ابتكار عملياتها، لكنها اعتمدت على وسائل شعبية ظهر فيها عامل الابتكار العربي.

ولأنه لا يمكن قراءة أهمية تلك العملية من دون الإحاطة بالظروف الدولية والعربية الراهنة التي سبقتها، سنستعرض بإيجاز تلك الظروف، التي بمعرفتها يمكننا الإحاطة بأهميتها.

ظروف سبقت العملية

فبالنسبة الى الظروف التي سبقت العملية نلخص بعضها في ما يلي:

١- لقد شهد العقدين الاخيرين من القرن الماضي والى حد اليوم، هجوماً غير مسبوق على أغلب اقطار الامة العربية، فأخذت الامة تواجه منذ ذلك الوقت تحديات تستهدف وجودها وهويتها بالصميم. وكان من آثار ذلك ان لفَّ الجمود مواقف الأنظمة الرسمية العربية والإقليمية والدولية بالنسبة للقضية الفلسطينية حتى بدت وكأنها اختفت عن اهتمام تلك المنظومات.

٢- وباستثناء العمليات البطولية للمقاومين الفلسطينيين في الضفة الغربية التي لم تهدأ، الا ان ما أضعف تأثيرها أنها كانت في واد، وردود الفعل عليها من العالم بأكمله في واد آخر.

وفي المقابل الآخر، كانت قوى اليمين المتطرف في الكيان الصهيوني تعمل على خط قضم ما تبقى من اتفاقية أوسلو من جهة، وكانت الإدارات الأميركية تعمل على تقويتها وتساعدها على عقد اتفاقيات التطبيع مع بعض الأنظمة العربية الرسمية من جهة ثانية، بينما كانت بعض الأنظمة تسعى الى توقيع على تلك الاتفاقيات حماية لها من الخطر الايراني الداهم والذي يهدد باحتلالها وتقسيمها بمساعدة امريكية من جهة ثالثة.

٣- في هذه الظروف، كان لا بدَّ من وجود حدث ما، يعيد تحريك القضية الفلسطينية، فكانت عملية (طوفان الأقصى) التي كانت بمثابة الزلزال الذي أيقظ العالم بأكمله، غربه وشرقه، على القضية الفلسطينية التي اصبحت تشكّل (أم القضايا) للعالم كله، بدوله الرسمية وشوارعه الشعبية ومنظماته الإنسانية.

٤- لم يمر تأثير زلزال (طوفان الأقصى)، ولن يمر من دون فرض خطاب جديد ورؤية جديدة للقضية الفلسطينية، وقد تأتي بحلول جديدة قديمة. وتلك الحلول سيكون حدها الأدنى العمل على تفعيل المبادرات العربية التي سبق وان اقرتها القمم السابقة.

٥- وأخيراً، أمام الأنظمة العربية الرسمية فرصة استثمار قوة الدعم الدولي والشعبي العالمي، التي خلقتها دماء الفلسطينيين الغزيرة، وأرواحهم الطاهرة، وتضحياتهم الهائلة الاخرى التي ليس آخرها تدمير ممتلكاتهم بالكامل، فالعبرة في أن من لا يستقوي بغزارة التضحيات من مقاتلي المقاومة، وتضحيات أطفال فلسطين ونساءها وشيوخها، فسوف يكون مصيره الى المجهول.

وخلاصة القول: إنه ظرف ثمين أمام العرب رغم انه شائك ومعقد، خاصة وأنهم يملكون اوراقاً قوية في مواجهة

الخارج، أن يكون لهم الدور الأساسي والحاسم في الدفاع عن القضية الفلسطينية والحصول على حقوق فلسطين، وهذا يقتضي منهم بتر الأيدي الخارجية، وخاصة الإقليمية وبالتحديد النظام الايراني، من العبث بقضايا العرب، والمتاجرة بدمائهم من اجل وضع يدهم على قضايا الامة والتحكم بها، خدمة لمشاريعهم الاستعمارية في اجتياح الوطن العربي.

استراتيجية البعث حول تحرير فلسطين

لم يكن يساور حزب البعث العربي الاشتراكي الوهم، منذ احتلال فلسطين، أن النظام العربي الرسمي سوف يحررها. وقد عبَّر عن هذه الحقيقة القول الذي أطلقه القائد المؤسس احمد ميشيل عفلق في العام ١٩٤٨، وفيه قال: (إن فلسطين لن تحررها الحكومات، بل الكفاح الشعبي المسلَّح). وقد جاءت الأحداث التاريخية لتثبت صحة الاعتقاد بشقيه: الأول بأن الأنظمة الرسمية لن تحرر فلسطين.

وشقه الثاني، بأن الكفاح الشعبي هو الحل الاستراتيجي لتحريرها. آخذين بنظر الاعتبار حقيقة ان الأنظمة العربية التي تأسست بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية في العشرية الثانية من القرن العشرين، اراد وخطط لها مهندس اتفاقية سايكس بيكو لإقامة دول عربية تحكمها أنظمة رسمية تندمج تماماً مع مصالحه في الاستيلاء على الوطن العربي وثرواته. وسعى بكل قوته وامكانياته لتنفيذ هذا الهدف وتحطيم اي نظام يشذ عنه وبأية طريقة.

فبالنسبة للشق الأول، فقد برهنت على صحته أهم الأحداث القديمة والجديدة.

وأما القديمة منها فهي ما حصل في الحرب العربية – الصهيونية في العام ١٩٤٨، حيث سجَّل الكيان الصهيوني انتصاراً على الجيوش العربية التي شاركت في الحرب حينذاك، ليس لضعف في تلك الجيوش اطلاقاً، بل لتواطؤ في إدارة الحرب من قبل الأنظمة الرسمية في تلك المرحلة. حيث كانت تخضع هي من جهة، والعصابات الصهيونية من الجهة الاخرى، الى قيادة واحدة وهي الادارة البريطانية.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فإن فلسطين لا تحررها الانظمة والدول لأن الدول بطبيعتها، اياً كانت، بالرغم من كبر امكانياتها، الا انها تتكون من مؤسسات واضحة ومكشوفة، لذا تكون الدولة صعبة الحركة وقليلة المرونة، وبالتالي يسهل استهدافها وعلى كافة الاصعدة، عسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً وغيرها. وكما حدث لعدد من الدول

العربية في تاريخنا المعاصر.

لذا فإن حركة وفعل الجماهير المنظمة ضمن أطر غير رسمية، هي أكثر فاعلية ومرونة ازاء الاستهداف.

وبالنسبة للشق الثاني الذي جاء في المبدأ الاستراتيجي الذي أعلنه المؤسس احمد ميشيل عفلق، فقد أثبت صحته مظهران من المقاومة، وهما:

الأول: انطلاقة المقاومة الفلسطينية في الأول من كانون الثاني من العام ١٩٦٥. التي واكبها حزب البعث العربي الاشتراكي بكل أنواع المشاركة والدعم والمساعدة. تلك الانطلاقة شدت إليها الشعب العربي، واستقطبت كل الكفاءات الثورية العربية، تنظيراً ودعماً وانخراطاً عسكرياً في صفوفها.

الثاني: الانتفاضات الشعبية داخل الأرض المحتلة، التي ابتدأت في أواسط الثمانينيات من القرن العشرين، ولا زالت حتى الآن تتجدد وتتصاعد من فترة إلى أخرى، وكان من أشدها تأثيراً ثورة القدس التي اندلعت في شهر أيار من العام ٢٠٢١، وما أحدثته من تداعيات على المستويين العربي والدولي. والتي ذكَّرتنا بتلك التأثيرات التي أحدثتها الانطلاقة الأولى للثورة المسلحة في العام ١٩٦٥.

ومن اجل استكمال البحث في تقديم قراءة للنهج الشعبي المقاوم في هذه المرحلة. ولما أحدثته الحراكات الشعبية في مقاومة التطبيع من أثر بالغ، سنتناول في الحلقة الثانية تأثير (المقاومة الشعبية)، ليس في مقاومة التطبيع فحسب، بل في مقاومة الاحتلال الصهيوني أيضاً.

يتبع لطفاً..

مع الظاهرة وضدها في آنٍ واحد...
(رؤية في مستقبل المنطقة العربية بعد طوفان الأقصى)

بقلم : حسن خليل غريب

قد تتميَّز بعض الاستراتيجيات السياسية بخصائص تدفع البعض لاتخاذ مواقف مؤيدة لبعض جوانبها، ورافضة لجوانب أخرى، وهو ما قد يبدو وكأنه تناقض بين الموقفين. وهذا ما ينطبق على ظاهرتين من ظواهر المقاومة المسلحة على الساحة العربية.

- الظاهرة الأولى: ظاهرة (طوفان الأقصى)التي قامت بها حركة حماس في السابع من تشرين الأول من العام ٢٠٢٣، لاقت تأييداً عارماً عند أفرادٍ وجماعات عربية لا تؤمن بمنطلقات حماس العقيدية، عبَّر عنها البعض بأنه يؤيد عمل حماس العسكري بينما هو يرفض منطلقاتها العقيدية، وبدا لهم أن هناك تناقضاً في التقييم، فوقع في حيرة وإرباك.

- الظاهرة الثانية: ظاهرة (حزب الله) في لبنان، خاصة بعد العام ٢٠٠٠، أي بعد تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الصهيوني. على الرغم من الملابسات التي رافقت تلك الظاهرة في نشأتها وتكوينها واستفرادها بالعمل المقاوم في الجنوب اللبناني، لم يظهر على الساحة اللبنانية من ينكر مشروعيتها كظاهرة تقاوم الاحتلال الصهيوني للجنوب. وذلك على الرغم من تكوينها العقيدي القائم على أسس طائفية. وكما حصل لتقييمنا بالنسبة لجوانب تأييد حركة حماس، وجوانب الرفض، ينطبق على ظاهرة حزب الله في المقاومة اللبنانية.

بمتابعة تلك المواقف توقفنا لتفسير أسباب الوقوع في الجمع بين موقفي الرفض والقبول، اللذين اجتمعا في تقييم ظاهرة واحدة.

في محاولة لتفسير ما يبدو متناقصات بين الموقفيْن -تأييد جوانب، ورفض جوانب أخرى في الظاهرتين معاً- وعلى قاعدة التفكيك بين العوامل المكونة للظاهرتين ثم إعادة تركيبها، سنحاول أن نقوم بتفسير ما يبدو تناقضاً كما عرضنا في مقدمة المقال.

كل من الظاهرتين تشمل عاملين أساسيين، وهما:

-العامل الأول: عامل تحرير الأرض من احتلال خارجي (تحرير الأرض المحتلة).

-العامل الثاني: استراتيجية بناء دولة محررة مستقلة الإرادة والسيادة.

وما يربط بين العاملين علاقة عضوية وثيقة، لأنه لا يمكن التفكير ببناء دولة خاضعة لاحتلال أجنبي، بل سلطات الاحتلال هي التي تفرض النظام السياسي الذي يضمن مصالح الاحتلال. ولهذا السبب، ومن خلال كل تجارب التحرير العالمية، كانت الشعوب، أو الجزء الأكبر منها، تعطي الأولوية المطلقة لتحرير أراضيها من الاحتلال الخارجي. وتتشارك مختلف التنظيمات السياسية في القيام بعبء التحرير بواسطة الكفاح الشعبي المسلح. علماً أنها تلقي بخلافاتها العقيدية أو السياسية، أو الطائفية الدينية جانباً.

ولأن مقاومة الاحتلال أصبح قانوناً دولياً وإنسانياً، واستناداً إلى هذا القانون يمكننا تفسير جانب قبول الظاهرتين وتأييد ما يقومان به من أدوار في المقاومة في كل من فلسطين ولبنان. وليس هذا وحسب بل إن البعض شاركهما بشتى النشاطات -من عسكرية وسياسية وإعلامية- لأنها تخدم هدف تحرير الأرض.

إلى هنا، أصبح الجزء الأول واضحاً لأن تأييد العمل العسكري لتحرير الأرض المحتلة من دون شروط يستقيم مع المعايير الدولية والإنسانية. وأما جانب الرفض في استراتيجية الظاهرتين، فله علاقة مع الجانب العقيدي بعد إنجاز مهمة التحرير، الذي يرتبط ببناء دولة، تدعو فيه الظاهرتان إلى بناء دولة دينية. ومن هنا يبدأ رفض الجزء الثاني من استراتيجيتهما من قبل القوى التي محضت كل تأييدها لهما في الجزء الأول. وتعود أسباب الرفض إلى أن تأسيس دولة دينية سياسية أصبحت تتناقض مع معايير العصر أولاً، وثانياً لأن بناء دولة دينية يعبِّر عن رؤية فئوية لهما بينما حدود الدولة المحررة تضم تشكيلات اجتماعية وسياسية ودينية متعددة، ومن حق تلك التشكيلات أن يكون لها رؤيتها الخاصة في بناء دولة مدنية يتساوى فيه المواطنون في الحقوق والواجبات من دون تمييز بين شتى التشكيلات الاجتماعية والدينية.

وعندما تتحرر الأرض، ستعود ملكيتها لهم جميعاً، ومن حق كل تشكيل اجتماعي أو سياسي أو ديني أو مذهبي أن يشارك بقرار تحديد هوية النظام السياسي الذي على أساسه ستبنى الدولة الوطنية.

رؤية في صياغة حلول لإشكاليات الواقع الراهن:

-الإشكالية في استراتيجية ظاهرة حزب الله: الحزب يمثِّل القوة الأساسية التي أنجزت تحرير الأرض المحتلة في جنوب لبنان. وهي تزعم أنه من حقها أن تحتفظ بسلاحها لهذا السبب. تزعم ذلك على الرغم من أنها كدسته بمساعدات خارجية ليست بريئة من الأهواء والأغراض والمصالح، خاصة المصالح المذهبية والسياسية والاقتصادية، وهذا ما يتنافى مع أدنى القيم السامية للمقاومة الوطنية، التي لا تطلب ثمناً لقيامها بتلك الرسالة الإنسانية.

ولهذه الأسباب تصاعدت الإشكاليات تباعاً حولها، بين أنه يحق للفصيل الذي يمتلك السهم الأكبر من أسهم التحرير كما يزعم حزب الله، أو لا يحق له، لهو مرفوض لأنه يتنافى مع المبادئ الوطنية والإنسانية، ولا تزال تلك الإشكاليات عصية على الحل، الأمر الذي دفع بحزب الله إلى بناء دويلة تمتلك من عوامل القوة العسكرية، لا تستطيع فيه الدولة اللبنانية أن

تضاهيها، وكذلك الأمر ينطبق على التشكيلات السياسية والطائفية والقوى والأحزاب الوطنية الأخرى.

وأعتقد أن توصيف الواقع في لبنان بشكل مختصر، كما قمنا بتصويره أعلاه كافياً لتوضيح الصورة. وهي موضوعة برسم اللبنانيين جميعاً على قاعدة معالجتها بطرق سلمية قائمة على الاعتراف بأن حزب الله يمتلك السهم الأكبر في عملية التحرير، وله الحق بأن يمارس دوراً سياسياً وطنياً لبنانياً، ولكن ليس على طريق استخدام (فائض القوة)، بل عن طريق انتخابات ديموقراطية.

-الإشكالية في استراتيجية ظاهرة حركة حماس: ومع اختلاف الظروف واختلاف خصوصيات الساحات، نعتقد أن ما ينطبق على تحديد هوية النظام السياسي في لبنان ينطبق على إشكالية هوية النظام السياسي مع حركة حماس.

ولكننا بداية لا بُدَّ من تثبيت حقائق لا يمكن إنكارها، وهي أنَّ ما قامت به تلك الحركة في السابع من تشرين الأول من العام ٢٠٢٣، وعلى الرغم مما لحق من جراء عمليتها العسكرية النوعية من خسائر ومآسي ومذابح مروعة دفع ثمنها الشعب الفلسطيني في غزة، إلاَّ أنها كانت فاتحة لإعادة الوهج والبريق للقضية الفلسطينية التي حوصرت في سجن صهيوني حصين. وعادت الحياة إليها بعد موت سريري فقدت فيه اهتمام الرأي العام الفلسطيني، ومن بعده الرأي العام العربي والإسلامي، هذا ناهيك عن الرأي العام الدولي، شعوباً ودولاً.

وعلى العكس من ذلك الواقع الأليم، فقد شدَّت عملية السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣، أنظار العالم من شرقه إلى غربه. وهذا الاهتمام -بما أحدثه من متغيرات- أصبح مليئاً بالآمال الواعدة التي تؤكد أنَّ حلول ما بعدها لن يكون كما قبلها. كما أنَّها حركت العالم إلى التفتيش عن حلول تنهي الصراعات الدموية التي ما أن ينتهي وجه من وجوهه حتى يبدأ صراع جديد.

ومن أجل تلك الأسباب أصبح يقع على عاتق حركة حماس مهمة جديدة على غاية من الحساسية، وهو أنَّ تلك الحلول لن تكون على مقاييس قضية غزة، بل سوف تكون على مقاييس القضية الفلسطينية دون تجزئة. وهذا الأمر سوف يفرض على حركة حماس أن تعيد النظر باستراتيجية رؤيتها للنظام السياسي، والخروج من جلباب الدولة الدينية إلى رحاب الدولة المدنية، التي بدلاً من أن تستند إلى رؤية فئوية حماسوية إلى رؤية وطنية فلسطينية تضم إليها شتى التنظيمات الفلسطينية على شتى اتجاهاتها السياسية. وبالتالي -شاءت حركة حماس أم أبت- عليها أن تسهم في تقليص الفجوات التي لم تستطع حواراتها السابقة أن تردمها مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

رؤية عربية في راهنية الحقائق والوقائع على الأرض:

كما أنَّ صورة الوضع الراهن في كل من فلسطين ولبنان أصبحت واضحة، والذي تحكمه استراتيجية محدودة الآفاق التي تستند إليها حركتا حماس وحزب الله، علينا أن نلمَّ بصورة المتغيرات على الصعيد العالمي بالنسبة للقضيتين الفلسطينية واللبنانية لتداخلات كثيرة بينهما، وذلك من أجل وضع رؤية مستقبلية عربية لمدى انعاسات ما حصل بعد عملية (طوفان الأقصى).

من أجل تيسير مهمة صياغة رؤيتنا لا بُدَّ من تحديد الحقائق والوقائع المفروضة التالية:

١-على الرغم من حصول انقلاب عالمي في إعادة النظر بحلول للقضية الفلسطينية على قاعدة حل الدولتين، يُجمع الشرق والغرب والكثير من الأنظمة غير الملتحقة بأي حلف منهما على إعطاء حق لـ(إسرائيل) بالوجود. ومن دون اعتراف بهذا الواقع -بغض النظر عن عدم مشروعيته الإنسانية- ستبقى القضية الفلسطينية على لوائح الانتظار طويلاً.

٢-أجمعت الأنظمة العربية في مؤتمر القمة العربية، التي التأمت في بيروت في العام ٢٠٠٢، على الموافقة على مشروع الحل على أساس الدولتين. ومن كان معترضاً على ذلك من الأنظمة الرسمية، ترك للفلسطينيين حرية الاختيار.

٣-أجمع العالم، ومنه الولايات المتحدة الأميركية، على اعتبار المنطقة العربية منطقة استثمارات اقتصادية. وإذا لم يجد الرأسمال ملاذاً سلمياً آمناً في أي مكان في العالم، فإنه لن يخوض مغامرة زجَّ نفسه بها. ولهذا نعتقد أنَّ مرحلة الصراعات العسكرية في المنطقة العربية أصبحت على طاولة البحث للدول الكبرى من أجل إنهائها على الأقل لعشرات السنين. ويأتي في طليعة الاهتمام ما يلي:

-القضيتان الفلسطينية واللبنانية، كونهما أكثر الساحات تفجراً، وذلك بإعادة تشكيل الدولة في كل منهما، الدولة التي غابت في دهاليز المشاريع الفئوية المسلحة. وذلك بأن يتم استعادة وحدة الدولتين، لأنهما ستكونان الضامن الأساسي لاستقرار الوضع العسكري والأمني.

-العمل على استعادة وحدة الدول العربية الأخرى بعد أن عاثت فيها الميليشيات المسلحة تخريباً وتفتيتاً، في مرحلة تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، وهذا ما ينطبق على كل من ليبيا وسورية واليمن والعراق.

وإن كانت الكثير من الدول العظمى قد استفادت من خدمات تلك الميليشيات في زمن صراعاتها، لكنها جميعها معنية بالضغط على مؤسسيها -والعمل على حلها- في زمن انخراطها في ورش التنمية الاقتصادية، وتوظيف رساميلها في العصر الجديد.

في النتائج:

لو قُيضت الحياة لهذه الرؤية، يبقى لنا أمنيات وآمال نتوجه بها إلى العرب بشتى تشكيلاتهم، الرسمية والشعبية والحزبية، فنقول: للعرب قدرات وإمكانيات غير محدودة، وهذه ما يؤكدها اهتمام الشرق والغرب، والتي لولا وجودها لما كانا قد انخرطا بدولهم وشعوبهم في الدعوة والعمل من أجل وضع حلول لمنع الصراعات العسكرية على أرض الواقع.

ربما يكون في المنطق السياسي النظري، أن تشكيلاً جديداً للنظام الدولي قد بدأ. والعودة إلى سلوك وسائل (الحرب الباردة السابقة) قد بدأ ولكن بحدة أقل مما كان حاصلاً في السابق لأسباب ومظاهر (يمكن أن تكون عنواناً لمقال آخر). واستناداً إلى فرضية رؤيتنا المتفائلة، نخاطب العرب -كل العرب- أنهم باستطاعتهم توظيف قدراتهم وإمكانياتهم للدخول بدور قوي إلى طاولات الدول الكبرى، خاصة أن (المشروع الصهيوني التلمودي) سيلفظ أنفاسه الأخيرة إذا ما فرض العالم حل الدولتين، لأن المشروع لن يستطيع أن يتمدد خارج حدود صغيرة المساحة، ومن المستحيل من بعدها أن ينظر إلى حدود (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل).

وإلى أن نرى ما قلناه حقيقة واقعية، وليس حلماً رومانسياً، يبقى للتوسع في الكتابة عن المستقبل مجال آخر.

في١٤/ ١٢/ ٢٠٢٣

في ذكرى انطلاق الثورة الفلسطينية
نحو رسم مسار للوحدة الوطنية

كتب احمد علوش

في الأول من كانون الثاني ١٩٦٥، انطلقت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وبه بدأ التأريخ الرسمي لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة.

في ليلة باردة بطقسها الطبيعي، ملتهبة بطقسها النضالي، مزقت عتمة الظلام الدامس زخات رصاص اطلقها ياسر عرفات مع رفاق واخوة له، مؤذناً بانتهاء سنوات من اليأس والانتظار الطويل والثقيل، ومحدداً بداية لمسيرة النضال الوطني الفلسطيني باعتماد اسلوب الكفاح الشعبي المسلح.

لقد حفرت هذه المسيرة أخدوداً عميقاً وسريعاً في الوجدان الفلسطيني، لاقاها التفاف جماهيري عربي على امتداد الوطن العربي الكبير، وكان البعث اول حركة ثورية عربية، احتضنت هذا المولود الجديد، يوم رأى فيها بداية الطريق الصحيح لخلاص الامة من استلابها القومي والاجتماعي، وهو الذي ربط بين هدفي الوحدة والتحرير، مؤكداً «ان فلسطين هي طريق الوحدة، والوحدة طريق فلسطين، وهو الذي ادرك في وقت مبكر ان فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح. على هذا الاساس، دعا البعثيين من قطر فلسطين للانخراط في صفوف الحركة الجديدة (فتح)، وهو الذي سبق واعلن عن تأسيس جبهة تحرير فلسطين مطلع الستينيات لكن حالت الظروف الذاتية التي احاطت بوضع الحزب آنذاك والظروف الموضوعية المحيطة بواقع الامة من ان تجعل تلك المبادرة تأخذ كامل مداها الوطني والقومي..

لقد لبى البعثيون نداء الحزب، وفي كل المراحل بقي الحزب يمثل الحضن الدافئ للثورة الفلسطينية وترجم موقفه بمفردات عملية انطلاقاً من الوقوف في خندق واحد الموصول نضالياً من بغداد الى القدس، وتوج برفع قائد العراق والبعث وهو على منصة الشهادة شعار «عاشت فلسطين حرة عربية من النهر الى البحر».

هذه الثورة التي ولدت بعد مخاض طويل، لم تكن معزولة عن مسار النضال الوطني الفلسطيني في الصراع المفتوح مع الاحتلال، بل جاءت في سياق المسيرة النضالية لجماهير فلسطين منذ بدأ التنفيذ العملاني لاغتصاب فلسطين برعاية المستعمر البريطاني مروراً بكل المحطات التي عبرها النضال الوطني من ثورة البراق الى الثورة الكبرى التي امتدت لثلاث سنوات ١٩٣٦- ١٩٣٩. واهمية هذه الانطلاقة في الـ ٦٥ أنها شكلت نقلة نوعية في مسار النضال الوطني الفلسطيني، بعدما اعادت القضية الفلسطينية الى موقعها الاستقطابي على الصعيد الوطني الفلسطيني كما على الصعيد الجماهيري العربي، واستطاعت انتزاع شرعية الاعتراف السياسي بعدما اثبتت وجودها في الميدان، وكانت منظمة التحرير هي الاطار التمثيلي الذي انضوت فيه فصائل الثورة على تعدد طيفها السياسي.

ان الثورة ومنذ انطلاقتها، كانت عرضة لاستهدافات معادية متعددة المصادر، وهذه الاستهدافات المعادية لم تقتصر على التحالف الصهيو - استعماري وحسب، بل كان لهذه الثورة نصيباً من الاستهداف من قبل قوى اقليمية وانظمة عربية عبّر بعض منها عن مواقفه بالتعرض الميداني لقوى الثورة على الارض، والتخريب من الداخل عبر الضغوطات التي مورست لابراز بدائل لمنظمة التحرير، وبعض آخر باعتماد اسلوب الضغط المالي لاضعاف الثورة ودفعها للقبول بأية حلول لترتيبات سياسية وامنية لا تحاكي الطموح الوطني الفلسطيني.

ان الثورة الفلسطينية التي انطلقت قبل تسعة وخمسين عاماً، راكمت انجازتها النضالية، وكانت في كل مرة تفصح عن نفسها بمشهدية نضالية جديدة وفق ما تتيحه الظروف الذاتية والموضوعية. وآخر التجليات النضالية لهذه الثورة، هي المعركة الدائرة حالياً في غزة وعلى مساحة كل فلسطين والتي باتت تعرف باسمها الحركي «طوفان الاقصى».

لقد اعادت سياقات المواجهة الحالية مع العدو الصهيوني، القضية الفلسطينية الى مداها القومي والى مدارها الانساني، واهمية ذلك، ان تحولاً نوعياً بدأ بالتبلور في نظرة شعوب العالم الى القضية الفلسطينية، وهو الذي بدأ يبشر بتغيير في مواقف العديد من الحكومات الاجنبية لصالح القضية الفلسطينية وحق شعب فلسطين بالحرية وحق تقرير المصير، وهو التحول الذي لم يعد يعبر عنه بادانة «اسرائيل» على جرائمها وحسب، بل بدأ يحاصر الموقف الاميركي الذي يدعم ويحتضن الموقف

الصهيوني حتى حدوده القصوى.

ان اميركا التي لم تخفِ دفاعها المستميت عن العدو وما يرتكبه من جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية بحق شعبنا في غزة والضفة الغربية والقدس، فإنها وامام هول حرب الابادة التي تشنها «اسرائيل»، على المدنيين وعدم احترامها لقوانين الحرب، دفعها لان تطلق مواقف سياسية التفافية، من نوع الدعوة لحل سياسي على اساس الدولتين، فيما هي في الواقع تتبنى الموقف الصهيوني بكل حيثياته والذي ينكر اية حقوق وطنية فلسطينية ومنها حقه في اقامة دولته المستقلة.

ان يوم السابع من اكتوبر وما تلاه، اعطى للصراع بعداً جديداً من خلال الانجازات التي تحققت على الارض، وهي التي ستظهر نتائجها بعد وقف العدوان على غزة لجهة التفاعلات في الداخل الصهيوني والمتغير النوعي في الموقف الدولي، الذي يقع اليوم تحت تأثير ضغط الرأي العام، بعدما تحولت القضية الفلسطينية الى قضية رأي عام دولي. لكن الاهم من كل ذلك، هو في كيفية انعكاس النتائج الايجابية على مستوى المواجهات الميدانية على العلاقات الفلسطينية – الفلسطينية.

ان التعاطي السياسي مع النتائج، يتطلب ادراكاً من الجميع، بأن هذه المعركة انما هي معركة وطنية شاركت فيها كل جماهير فلسطين وقواها المقاومة في التصدي للعدو وعدوانه المتعدد الاشكال، سواء بالاعمال القتالية او بتلقي النتائج من اعمال القتل والتدمير والتهجير الى الاغتيال والاعتقال وفرض الحصار الاقتصادي وعزل الضفة الغربية وغزة عن العالم.

وعندما تكون المواجهة مع العدو في كل جولاتها تأخذ بعداً وطنياً، فإن الرد على هذه العدوانية يجب ان يأخذ بعده الوطني سواء في الميدان او في التعاطي السياسي، واهم من كل ذلك، تقديم قوى المقاومة لنفسها عبر موقف موحد، لقطع الطريق على القوى المعادية لفلسطين وللعروبة من استثمار التناقضات السياسية في ما بينها، ولاجل توحيد الرؤى حول توظيف النتائج بما يخدم القضية الفلسطينية مرحلياً واستراتيجياً.

ان هذا يتطلب حواراً فلسطينياً شاملاً بروحية الانفتاح والايجابية، والمدخل لذلك هو انضواء الجميع في اطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين في الداخل والخارج، مع التأكيد على تطوير مؤسساتها ووضع خطة تجيب على تحديات المرحلة، والعمل سوياً لاطلاق رؤية سياسية شاملة تنطوي على تحديد خارطة طريق بدءاً من توحيد الموقف حول الدولة المستقلة كهدف مرحلي مع ابقاء الابواب مفتوحة على الهدف الاستراتيجي المتمثل بتحرير فلسطين كل فلسطين.

ان الارتقاء بالعلاقات الفلسطينية – الفلسطينية الى مستوى تحقيق الوحدة الفعلية على مستوى الموقف والاطر التمثيلية، تمليها الضرورة الوطنية، والوعي لابعاد المشروع الصهيوني، الذي يستهدف الكل الفلسطيني، لان الهدف المضمر كما المعلن للكيان الصهيوني هو التصفية الجسدية والسياسية لشعب فلسطين والغاء وجوده وهويته تأكيداً لمزاعمه ان فلسطين هي بالاساس ارض بلا شعب.

من هنا، فإن على الجميع ان يدرك ان فلسطين هي للكل، وهي اكبر من الاطراف السياسية، وان منظمة التحرير قادرة على استيعاب كل الفصائل، وان التضحيات التي قدمت على مدى العقود السابقة وبلغت حداً غير مسبوق في جولة المعارك الدائرة حالياً في غزة، في ظل ماتعرضت له من حرب ابادة، لم توفر بشراً وحجراً ومرافق حياتية وحيوية، تفرض ان توظف نتائج هذه التضحيات في تصليب الموقف الوطني وتعزيز الصمود الجماهيري والذي لن يتحقق الا بوحدة الموقف الفلسطيني، كفاحياً وسياسياً.

في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية، وامام حجم التحدي وارتفاع منسوب المخاطر، على الجميع الوقوف امام السؤال الحاسم: نكون او لا نكون، وعناء الاجابة ليس صعباً ومدخلها واضح ولا يقبل البحث عنه في كواليس المواقف الفئوية.

لقد رسم اطفال غزة، كما نساؤها وشيبها وشبابها، بدمائهم التي روت ارض غزه بكل حواضرها وغطى طيفها كل مساحة فلسطين، مساراً يجب عبوره لتحقيق الوحدة الوطنية مع التزام مبدئي بالانخراط بآليات تحقيقها وفاء لدماء الشهداء، ولتوفير الارضية السياسية لتفعيل الموقف الوطني الفلسطيني بتعبيراته الكفاحية وارقاها الكفاح المسلح، وبتعبيراته النضالية الاخرى والتي شكلت الانتفاضات المتلاحقة عناوين لها في اطار المشروع الوطني الذي يستوعب كل جهد نضالي على طريق تحرير فلسطين.

جيش العراق في ذكرى تأسيسه

بقلم المحامي حسن بيان

يعود تاريخ تأسيس الجيش العراقي الى السادس من كانون الثاني عام١٩٢١، وبذلك يكون قد مر على اعلان تأسيسه مئة وثلاثة اعوام. وقد دأبت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ اعلان التأسيس الى احياء هذه الذكرى باعتبارها مناسبة وطنية، ترتقي حد المناسبات الوطنية التي تؤرخ لتأسيس الدول او نيلها استقلالها.

وما ميز الجيش العراقي عن غيره من الجيوش العربية – وحبذا لو كان هناك جيش عربي واحد – هو حِرَفِيته وعقيدته القتالية.

بالنسبة للميزة الاولى، فإن هذا الجيش تميّز بحرفيته ومهنيته وانضباطيته رغم تبدل التبدلات والمتغيرات السياسية التي كان يشهدها العراق على تعاقب المراحل السياسية التي عبرها منذ تأسيس دولته في مطلع العشرينيات من القرن الماضي وحتى اتخاذ قرار بحله من قبل المحتل الاميركي عام ٢٠٠٣. وهذه الحرفية والمهنية والانضباطية كان لها الدور البارز في تمكين هذه المؤسسة من أن تكون المؤسسة الارتكازية الاهم في بنيان الدولة الوطنية وفي حماية امن المواطن من مخططات التخريب الداخلي وامن العراق من مخططات الاختراق المعادي للسيادة الوطنية والامن القومي العربي من مشاريع العدوان اياً كانت مصادره.

اما بالنسبة للميزة الثانية، فإن هذا الجيش تميز بدوره استناداً الى عقيدته القتالية انطلاقاً من وعي مختزن لديه، بأنه ليس مؤسسة ذات وظيفة فنية تحكمها تراتبية محددة وحسب، وانما هو مؤسسة ذات وظيفة وطنية وقومية .

فالوظيفة الوطنية تفرضها ضرورات حماية الوحدة الوطنية من محاولات التخريب التي تستهدف البنية الوطنية، وحماية السيادة الوطنية من التطاول عليها ممن يتربصون شراً بالعراق للنيل من وحدته الوطنية.

والوظيفة القومية، تفرضها ضرورات حماية الامن القومي العربي ممن يسعون الى اختراقه بالعدوان والاحتلال والتخريب عبر التغول في العمق المجتمعي.

هذه العقيدة القتالية لجيش العراق، وان كانت ادرجت في مواد قانونه الاساسي الوطني، الا انه ما كان ليصل الى المستوى الذي بلغه من حضور فاعل في تأدية دوره في البعد الوطني والمدى القومي، لو لم تكن شخصيته تشكل انعكاساً للشخصية الوطنية العراقية. فالجيش هو ابن بيئته الشعبية، وعندما تكون هذه البيئة مشبعة بالروح الوطنية ولا تجد نفسها الا في رحاب الهوية القومية الجامعة، فمن الطبيعي جداً ان يكون هذا الجيش الذي ينضوي في صفوفه كل الطيف الاجتماعي في العراق، ان يكون صورة مصغرة لشعب العراق الذي تميز بوطنيته وعمق التزامه القومي.

هذا الجيش الذي اختبرته المواجهات مع اعداء الشعب والامة، على ساحة العراق ومساحة الوطن العربي الكبير، بقدر ما استمد من مخزون الوطنية العراقية شحناً تعبوياً لازَمَهُ في كل مسيرته منذ التأسيس، فإنه منح هذه الوطنية العراقية مناعة، جعلت الجسم الوطني العراقي عصياً على الاختراق من قوى العدوان الخارجي والتخريب الداخلي. وهذا الامرنفسه ترجم بمفردات عملية في دوره على مستوى الانخراط في كل معارك الامة التي خاضتها ضد اعدائها المتعددي المشارب والمواقع.

واذا كان العراق، وُضِعَ في رأس لائحة الاستهداف من القوى المعادية، فلكونه شكل احد مواقع القوة والاقتدار في البنية القومية والتي تجلت معطياتها بشكل خاص ابان الحكم الوطني الذي قاده حزب البعث العربي الاشتراكي، حيث استطاع ان يقيم تجربة رائدة في التحول السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتنمية الشاملة للبنية العراقية بكل مجالاتها، كما لعب دور الحاضن لقضايا الامة العربية وخاصة قضية فلسطين.

من يستعرض تاريخ العراق منذ تأسيس دولته، لايسعه الا ان يواكبها تاريخية جيشه الذي لعب دوراً بارزاً في ابرز المحطات السياسية التي مر بها العراق على مدى ثمانية عقود.

من دوره في مقاومة الاستعمار البريطاني وثورة رشيد الكيلاني في باكورة الاربعينيات ودوره في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ وثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨، الى دوره في معركة فلسطين ضد العصابات الصهيونية (ومقبرة شهدائه في جنين هي الشاهد على ذلك)، كما دوره الفاعل في حرب تشرين ١٩٧٣ على الجبهتين المصرية والسورية وهو الذي حمى دمشق وحال دون سقوطها. واذا كان يسجل لهذا الجيش دوره في تقديم الدعم بالمشاركة والخبرة الفنية والعتاد في كثير من الاقطار العربية التي كانت تتهددها مخاطر خارجية، من موريتانيا الى السودان واليمن، ولبنان بعد الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان

١٩٧٨، فإن المحطة الابرز في تاريخيته ومسيرته هو تصديه للحرب التي فرضها النظام الايراني بعد استلام المؤسسة الدينية لمقاليد السلطة في ايران واطلاق حملتها العدائية المجبولة بالحقد الشعوبي الدفين ضدالعروبة.

لقد خاض جيش العراق حرباً امتدت ثماني سنوات، وخرج منها اكثر قوة واقتداراً على مستوى قدراته العسكرية وخبرته القتالية وتصنيعه العسكري، رغم الدعم القوى الذي قدمه التحالف الصهيو - اميركي للنظام الايراني وامداده بالسلاح والخبرات الاستخبارية والعسكرية وما «ايران غيت»، الا المكشوف من مستور العلاقات التسليحية بين الكيان الصهيوني ونظام الملالي في طهران.

هذا الجيش الذي خاض حرباً في مواجهة تحالف دولي قادته اميركا وشاركت فيه انظمة عربية، رمى الكيان الصهيوني بـ ٣٩ صاروخاً، ادراكاً من القيادة السياسية في العراق بأن الحرب التي شنت عليه في١٩٩١ والحقت بحصار ظالم لم يشهد التاريخ مثيلاً له انتهاء بالغزو عام ٢٠٠٣، انما كل ذلك كان تنفيذاً لقرار صهيوني اتخذ في كواليس دوائر الحكم الاميركي، لاسقاط العراق بما يمثل من ثقل في البنيان القومي واستتباعاً بتقويض كل مؤسسات الارتكاز الوطني للعراق والجيش هوالمؤسسة الاهم.

وعندما وقع العراق تحت الاحتلال، فإن اول قرار اتخذه المحتل الاميركي هو حل الجيش العراقي والقرار الثاني هو اجتثاث البعث.

لقد اتخذ قرار حل الجيش، لانه بدون ذلك ما كان يمكن تقويض بنية الدولة العراقية وصولاً الى تقويض البنية الوطنية. والامر لم يقف عند حد حل الجيش، بل اعقب ذلك، تنفيذ حملة ممنهجة لتصفية ضباطه وكفاءاته العسكرية، خاصة الذين عملوا في حقل التصنيع العسكري. وقد تشارك النظام الايراني والكيان الصهيوني في تنفيذ هذا المخطط، اذ توزع الطرفان المهمات، حيث تولى الاول، تصفية ضباط سلاح الجو والقوة الصاروخية، وتولى الثاني تصفية العلماء والخبراء خاصة خبراء الطاقة الذرية.

لقد ادى حل الجيش العراقي الى تفكك بنية الدولة، واقيم نظام للمحاصصة السياسية والاقتصادية والمالية، وبحل الجيش وتفكيك مؤسسته، تشكلت المليشيات التي ترتبط بمركز التحكم والتوجيه المخابراتي الايراني، واصبح العراق مرتعاً تسرح وتمرح فيه هذه الميلشيات بما يخدم المصالح الايرانية على حساب مصالح الشعب الذي نهبت ثروته الوطنية وطيّفت حياته السياسية وعم الفساد كل نواحي الحياة.

لقد ادى حل الجيش العراقي الى تحلل بنية الدولة، وبهذا التحلل انكشف العراق امام كل اشكال الاستباحة لامنه الوطني، وبانكشاف امنه الوطني انكشف الامن القومي العربي، وبات ظهر الامة العربية مكشوفاً، وبان هذا الانكشاف بشكل واضح في الانعكاسات على الساحات التي تخوض مواجهات مع الاعداء القوميين للامة من العدو الصهيوني الى النظام الشعوبي في ايران وانتهاء بالنظام التركي.

ويكفي الوقوف على ما تتعرض له غزة من حرب ابادة، واستباحة سوريا وليبيا واليمن من قبل قوى دولية واقليمية، ليتبين، كم كان لتدمير العراق واسقاط نظامه الوطني ودولته وحل الجيش العراقي من تداعيات سلبية على الامن الوطني للاقطار التي تتعرض للعدوان الصهيوني او تلك التي يتفاقم فيها التغول الايراني وبما يثبت بان الامن القومي العربي هو وحدة عضوية تضعف مناعتها عندما تضعف المناعة الوطنية لمكوناتها.

ان قرار حل الجيش العراقي، كان قراراً مدروساً ومخططاً له، ونجاح اختباره في العراق وتأثير ذلك على بنية الدولة وابراز دور الميلشيات وتشريع تمويلها ودورها على حساب دور الجيش الوطني، دفع كل من يضمر شراً بالامة الى اعتماد هذا الاسلوب في تقويض بنى الدول الوطنية، وما جرى في سوريا واليمن وليبيا ولبنان واخيراً السودان، انما يندرج في سياق ضرب بنية الدولة الوطنية عبر اسقاط دور مؤسساتها الارتكازية واهمها مؤسسة الجيش.

من هنا، فإن مخطط حل الجيش العراقي لاتستقيم النظرة اليه الا اذا وضع في سياق المؤامرة على الامن القومي العربي عبر اضعاف عناصر مناعته، وجعل ساحات الاقطار مكشوفة امام كل اشكال التدخل الخارجي من اقليمي ودولي. وان ابراز دور الميلشيات تحت مسميات مختلفة كي تكون بديلاً للجيش الوطني وتشريع دورها الامني هو إسفين يضرب في بنية الدولة الوطنية لخلق واقع يدفع البلاد نحو التشظي في ظل اسقاط دور المؤسسة الوطنية الارتكازية.

في ذكرى تأسيس الجيش العراقي، لابد من التأكيد بان البناء الوطني لايستقيم دون قيام المؤسسات الوطنية الارتكازية واهمها مؤسسة الجيش التي يحكم عملها قانون وطني سواء لجهة تركيبة هياكلها التنظيمية او لجهة مبررات وجودها ودورها وعقيدتها القتالية المتمحورة حول مهمتها الاساسية في حماية الامن الوطني كما الامن القومي.

فتحية الى هذا الجيش في ذكرى تأسيسه، وتحية الى شهدائه الذين سقطوا على مساحة الوطن العربي الكبير، وهو الذي قدم نفسه قولاً وفعلاً كجيش عربي معني بالدفاع عن حياض الامة العربية بقدر ما كان معنياً بحماية البوابة الشرقية للوطن العربي.

٩ كانون الأول/ديسمبر اليوم الدولي لإحياء وتكريم ضحايا جرائم الإبادة الجماعية ومنع هذه الجريمة

غزة في قلب الحدث

بقلم: نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الاسكندنافية

من المفارقات أنه في هذا اليوم الذي تحتفل به الأمم المتحدة باليوم الدولي لإحياء وتكريم ضحايا جرائم الإبادة الجماعية ومنعها ومعاقبة مرتكبيها، يتعرض الشعب الفلسطيني وأمام مرأى ومسمع العالم لأفظع عملية إبادة بشرية في القرن الواحد والعشرين التي هزّت ضمير الإنسانية في العالم، فالاحتلال الإسرائيلي يرتكب مجازر قتل جماعية بحق أهل فلسطين منذ أكثر من ٧٥ عاماً، ولكن منذ ما بعد عملية «طوفان الأقصى» في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، تتعرض غزّة وأهلها إلى مجازر مروعة يندى لها الجبين، حيث خلفت الآلاف من الضحايا والجرحى المدنيين جلّهم من الأطفال والنساء، ولم توفر حتى الأطفال الخدّج، ناهيك عن تدمير ممنهج لكل المؤسسات الطبية والتربوية والدينية والبنى التحتية، ومحاولة تهجير السكان بغية إفراغ المنطقة من أهلها والسيطرة عليها. كل هذه الانتهاكات والجرائم تقع تحت مسمى (الإبادة الجماعية)، التي تتطلب إحالة مرتكبيها إلى المحاكم الجنائية الدولية حسب القانون الدولي الخاص بجرائم الإبادة الجماعية التي تُعتبر من أكثر الأفعال وحشية التي تُرتكب ضدّ الإنسانية على وجه الأرض.

إن ضحايا جريمة الإبادة الجماعية ليس فقط ما تتعرض له الأقليات في بعض دول العالم من قتل وسحق، بل شعوب هم أصحاب أرض سُلبت منهم حقوقهم التي تقع ضحية الاحتلال والاضطهاد والقتل والتهجير القسري للسكان الأصليين واستبدالهم بمستوطنين أو مستعمرين جدد، وفلسطين هي المثال الحيّ على هذه الانتهاكات الوحشية.

ماذا يعني مصطلح «الإبادة الجماعية Genocide» ؟

الإبادة الجماعية هو مصطلح بدأ استخدامه بعد الحرب العالمية الثانية للتعبير عن جرائم القتل الجماعي بحق جماعات من البشر بناء على انتمائها القومي، أو العرقي، أو الديني، أو السياسي، وقد صنفتها الأمم المتحدة في اتفاقية خاصة بأنها جريمة دولية.

وقد استخدم مصطلح الإبادة الجماعية لأول مرة في عام ١٩٤٥ عندما وجهت المحكمة العسكرية الدولية في مدينة نورمبرغ في المانيا الاتهامات إلى كبار القادة النازيين بارتكاب «جرائم ضدّ الإنسانية»، وقد اشتملت الاتهامات على كلمة «الإبادة الجماعية»، ولكن ككلمة وصفية ولم تُعتبر مصطلحاً قانونياً. بينما لم تشر هذه المحكمة إلى عدد الألمان الذين قتلوا على يد الحلفاء!

ونظراً لما قام به محام يهودي يُدعى «رافائيل ليمكين» من جهود مكثفة في أعقاب ما يُسمى «الهولوكوست» واستثماره للحادثة بوصفها تدمير الأساسيات الضرورية لحياة مجموعات قومية بهدف الإبادة الجماعية، والتي تم تبنيها من قبل الولايات المتحدة الأميركية، التي بدورها أدت إلى إقرار الأمم المتحدة اتفاقية تقضي بمنع جرائم الإبادة الجماعية ومعاقبة مرتكبيها في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨. واعتبرت هذه الاتفاقية أن «الإبادة الجماعية» هي بمثابة جريمة دولية تتعهد الدول الموقعة عليها بمنعها والمعاقبة عليها. وأهم المواد التي تنص عليها الاتفاقية هي:

■ المادة الأولى: تصادق الأطراف المتعاقدة على الإبادة الجماعية، سواء ارتكبت في أيام السلم أو أثناء الحرب، هي جريمة بمقتضى القانون الدولي، وتتعهد بمنعها والمعاقبة عليها.

■ المادة الثانية: في هذه الاتفاقية، تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي، أو الجزئي لجماعة قومية، أو إثنية، أو عنصرية، أو دينية، بصفتها هذه:

(أ) قتل أعضاء من الجماعة.

(ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

(ج) إخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يُراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.

(د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

(ه) نقل أطفال من الجماعة عنوة، إلى جماعة أخرى.

■ المادة الثالثة: يُعاقب على الأفعال التالية:

(أ) الإبادة الجماعية.

(ب) التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية.

(ج) التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية.

(د) محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية.

(ه) الاشتراك في الإبادة الجماعية.

■ المادة الرابعة: يُعاقب مرتكبو الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة، سواء كانوا حكاماً دستوريين أو موظفين عامين أو أفراداً.

ما دور المحكمة الجنائية الدولية بما يتعلق في جريمة الإبادة الجماعية؟

تُعد المحكمة الجنائية الدولية الدائمة من أهم المؤسسات التي تهدف إلى حماية حقوق الإنسان ومعاقبة الجرائم الدولية الخطيرة، ومن أهم هذه الجرائم جريمة الإبادة الجماعية. ويتمثل دور المحكمة الجنائية الدولية بشكل رئيسي في محاكمة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. ولا تقتصر مهمة المحكمة على محاكمة الأفراد فقط، بل يمكنها أيضاً محاكمة الدول التي ترتكب هذه الجرائم. ويتمثل دورها في عدة أمور، منها:

١- الحفاظ على حقوق الإنسان، حيث تُعد المحكمة الجنائية الدولية من الآليات الرئيسية التي تعمل على حماية حقوق الإنسان في جمع أنحاء العالم، وخاصة في مواجهة جريمة الإبادة الجماعية.

٢- تدعيم العدالة الدولية، حيث توفر المحكمة الجنائية الدولية منصة لمحاكمة الأفراد والدول التي ترتكب جرائم دولية خطيرة، وأهم هذه الجرائم، جريمة الإبادة الجماعية.

٣- ردع الجرائم الدولية: حيث يمكن للمحكمة الجنائية الدولية أن تُسهم بشكل كبير في ردع الجرائم الدولية، وخاصة جرائم الإبادة الجماعية.

٤- تحسين الإدارة الدولية: حيث تعمل المحكمة الجنائية الدولية على تحسين الإدارة الدولية من خلال معاقبة الأفراد والدول التي ترتكب جرائم دولية، بالتالي تحسين صورة العالم بشكل عام.

غالباً ما بقيت هذه القرارات حبراً على ورق، لأن محكمة الجنايات الدولية خاضعة لإرادة الولايات المتحدة الأميركية الراعية الأساسية لجرائم الإرهاب والقتل والإبادة الجماعية في العالم، وبناءً عليه تصدر المحكمة قراراتها بشكل استنسابي وبما يتلاءم مع المصالح الأميركية المهيمنة على معظم المؤسسات القانونية والحقوقية الدولية. وما موقفها أخيراً من حرب الإبادة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزّة إلا خير دليل على عدم المصداقية في تطبيق القوانين الخاصة بجرائم الحرب أو الإبادة الجماعية. وتأكيداً على ذلك، حق النقض «فيتو» الذي استخدمته الولايات المتحدة الأميركية في جلسة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٢٠٢٣/١٢/٨ ضدّ مشروع قرار يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في غزة، الذي دعا اليه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الذي بدوره استخدم للمرة الأولى المادة ٩٩ من ميثاق الأمم المتحدة للتحذير «من ان الحرب في غزّة قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات القائمة للسلام والأمن الدوليين». كما استنكر الأمين العام هذا «الكابوس الإنساني المتصاعد» حيث لم يعد فيه مكان آمن في غزّة للمدنيين.

تُعد «المادة ٩٩» التي استند إليها غوتيريش، أقوى أداة على الإطلاق يمكن أن يستخدمها أي أمين عام للأمم المتحدة لمواجهة الأخطار المحدقة بالأمن والسلم الدوليين.

أشهر جرائم الإبادة الجماعية

من أشهر جرائم الإبادة الجماعية في التاريخ الحديث، مذبحة سربرنيتسا (البوسنة والهرسك عام ١٩٩٥)، ومذبحة (صبرا وشاتيلا- بيروت عام ١٩٨٥)، والإبادة الجماعية والتطهير العرقي في رواندا عام ١٩٩٤، مجازر الأرمن (١٩١٥-١٩١٦)، ومجازر سيفو (الأشوريون/السريان عام ١٩١٤-١٩٢٠)، والمجازر الجماعية بحق مسلمي الروهينجا في أراكان- بورما (٢٠١٦-٢٠١٧)، ومجازر شعوب الإيغور في الصين، وما يُسمى بالهولوكوست، وغيرها الكثير من عمليات الإبادة الجماعية في العالم. ولا ننسى إن ما قام به الاحتلال الأميركي في العراق وأفغانستان من قتل جماعي لا يقل خطورة عن عمليات الإبادة الجماعية، يُضاف اليها الانتهاكات الخطيرة التي يرتكبها الاحتلال الفارسي لشعب الأحواز العربية المحتلة.

في الختام، إن مفهوم جريمة الإبادة الجماعية لا يقتصر فقط على القتل الجماعي لطائفة من البشر، بل أيضاً هناك الإبادة الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى تدمير ومحو النسيج الثقافي والاجتماعي لهذه المجموعات وطمس هويتها، على سبيل المثال لا الحصر، حظر استخدام اللغة الأم أو حرية التعبير الديني، وأكثر الأمثلة الحيّة على هذه الانتهاكات ما تقوم به سلطات الاحتلال الإيراني بحق الشعب الأحوازي في الأحواز العربية المحتلة.

أما فيما يتعلق بفلسطين، فتاريخ الاحتلال الإسرائيلي منذ ما قبل النكبة ولتاريخ اليوم مغمّس بدم الشعب الفلسطيني ويحتاج لصفحات وصفحات لوصف الانتهاكات والجرائم التي حلّت على الشعب الفلسطيني نتيجة هذاالاحتلال وانتهاكاته الهمجية والبربرية. وما يحدث في غزّة اليوم من قتل جماعي لم يوفر لا طفلاً ولا امرأةً ولا مسناً، يصنف حسب القانون الدولي واتفاقية

الأمم المتحدة بالإبادة الجماعية والتطهير العرقي وجريمة ضدّ الإنسانية. والمؤسف إن تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية يواجه إشكاليات في المنظمة الأممية ذاتها، حيث يتم التعامل بشكل استنسابي مع مرتكبي الإبادة الجماعية، مع إن اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية تسري حتى على الدول التي لم تصادق عليها وفق استشارة قانونية لمحكمة العدل الدولية في ٢٨ أيار/مايو ١٩٥١. وقد عزز ذلك تقرير من الأمين العام للأمم المتحدة في ٣ أيار/مايو ١٩٩٣، حيث اعتبر الاتفاقية جزءاً من القانون العرفي، وقد صادق على ذلك مجلس الأمن الدولي.

في المحصلة، إن اعتماد ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي فيما يخص جرائم الحرب والقتل الجماعي، سيبقي المشكلة قائمة ويعطي لمرتكبي هذه الجريمة تبريراً لاستمرارية ارتكاب القتل الجماعي. فقط للتذكير، في عام ١٩٩٨ حكم على مرتكبي الإبادة الجماعية في رواندا بالسجن مدى الحياة عن مسؤوليتهم في إبادة المدنيين التوتسيين، بينما تُمنع هذه الإجراءات بحق الكيان الصهيوني الذي يرتكب جرائم ضد الإنسانية منذ أكثر من ٧ عقود، وعلى العكس، تدعم الولايات المتحدة الأميركية ومجمل الدول الغربية هذه الجرائم بحق الشعب الفلسطيني في غزة وفي عموم المدن الفلسطينية تحت شعار «الدفاع عن النفس»، ناهيك عن تواطؤ النظام العربي وصمته على هذه الجرائم.

إن جريمة الإبادة الجماعية ستبقى عاراً على جبين الإنسانية، لطالما فشلت منظمات الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية من منع هذه الجريمة المستمرة في سحق الأرواح البريئة وسلب الحقوق المشروعة في أكثر من منطقة في العالم.

ملاحظة:

فيما يتعلق بما يُسمى «بالهولوكوست» بالشكل الذي ظهرت فيه، كان نتاجاً يهودياً مضخماً ومبالغاً فيه بهدف الاستثمار السياسي، والذي أشار اليه بوضوح الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»، الذي فنّد فيه الأساطير التي قامت عليها إسرائيل وتشكيكه بالرقم «المقدس» لضحايا الهولوكوست، والذي عرضّه للاتهام والمحاكمة من قِبل مجموعة «الليكرا» الصهيونية.

المصادر:

١ - https://encyclopedia.ushmm.org/content/ar/article/what-is-genocide
٢ - https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-prevention-and-punishment-crime-genocide
٣ - جريمة الإبادة الجماعية/https://www.law-house.net

في راهنية الصراع على المنطقة!..

بقلم: د. يوسف مكي

الكون لا يقبل الفراغ، مقولة علمية لعل أفضل تجسيد لها هو الوضع الراهن بالوضع العربي، حيث لا يجادل أي كان في حالة الضعف والتردي الذي بلغه، بما جعل منه ساحة مفتوحة للتنافس وللاختراقات الدولية. ولسنا بحاجة إلى كثير من الاستغراق والتأمل والتفصيل للتأكيد على صعوبة ما يجري في عدد من الأقطار العربية.

فالعراق الجريح، الذي جرى احتلاله عام ٢٠٠٣، من قبل الأمريكيين، لا يزال ينوء بثقل أزماته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بعد مرور أكثر من عقدين على الاحتلال.

وحين يتعلق الأمر بسوريا، التي شهدت انبثاق حركة اليقظة العربية، منذ منتصف القرن التاسع عشر، فحدث ولا حرج، فالكل متواجد هناك. قوى دولية وأخرى إقليمية، تتقاسم مناطقها وتعمل على استمرار تشظيها. وحلفاء الدولة، الدوليون والإقليميون، لا يبدون جادين في العمل على إعادة اللحمة لها. وفي هذا السياق، تكفي الإشارة إلى أن الهجمات المتكررة للجيش الإسرائيلي، على المدن السورية، ومن ضمنها العاصمة دمشق تتم أمام أنظارهم، والمهم بالنسبة لهم، هو أن لا تتعرض تلك الضربات الجوية لمواقعهم، وهذا يكفي الآن.

واليمن مر ولا يزال بظروف صعبة للغاية، وللأسف فإن جل المحاولات لتحقيق وحدته، اصطدمت بتدخلات من خارجه، حالت دون التئام شماله وجنوبه، وقضت على إمكانية وجود نظام سياسي مستقل، يستمد قوته وشرعيته من قبول جميع اليمنيين له. ولا يزال مستقبله مجهولاً إلى أمد غير منظور.

والسودان، البلد الذي يمكن أن يشكل سلة غذائية لكل الوطن العربي، منهمك في حرب أهلية، لأكثر من عام، بين الجيش وقوات التدخل السريع أكلت أخضره ويابسه، وحالت دون تقدمه ونمائه. والمعضلة أن كل طرف من المتصارعين، يخدم عن وعي، أو من غير وعي، أهداف واستراتيجيات من خارج المكان.

نقتصر الحديث عن هذه الأمثلة الصارخة، دون أن يعني ذلك، أن بقية الأقطار تعيش واقعاً مختلفاً، وأفضل بكثير من ذلك الذي تتراكم فيه الصراعات العسكرية والحروب الأهلية. فالأوضاع الاقتصادية سيئة جداً في عدد كبير من الاقطار العربية، والعملة المحلية في أقطار عربية تراجع سعرها كثيراً، مهددة الاستقرار الاجتماعي، ملوحةً في كل لحظة بطوافين غضب وانفجارات، لا يعلم أحد مداها.

السؤال الجوهري، الذي ينبغي طرحه في هذا المجال، يتعلق بالينبغيات، وليس بالتمنيات. وهو سؤال منطقي لأنه يتعلق بوجود هذه الأمة ومستقبلها وحقها في الحياة الحرة الكريمة.

والينبغيات، في هذه الحالة يجب أن تنطلق من التسليم بأننا أمة واحدة، تجمعها لغة وتاريخ وجغرافيا ومواريث ومعاناة وأمن جماعي ومصالح حيوية مشتركة. إن وعي هذه الحقيقة، من شأنه أن يلهمنا لمستوى الخطر الذي يمكن أن نتعرض له جميعاً في حالة انهيار الأوضاع السياسية في بلد شقيق أو أكثر من بلد. ومن حسن طالع هذه الأمة أن وعي أبنائها في كثير من الأحيان يضاهي أو يتفوق على وعي الماسكين بمقاديرها. وهذا يعيدنا إلى العنوان الذي تصدر هذا الحديث، راهنية الصراع الدولي على المنطقة، وذلك أمر ماثل لا يحتمل النقاش، سوف يستمر إلى ما لا نهاية، طالما وجد الفراغ، الذي قلنا إنه ضد سنن الكون.

لقد رزح الوطن العربي طويلاً، تحت هيمنة الاستعمار التقليدي، ولم يخرج هذا الاستعمار من منطقتنا طوعاً، بل بملاحم ومواجهات أسطورية، كلفت بلداً واحداً، هو الجزائر على سبيل المثال، أكثر من مليون شهيد.

وقد انتزعت معظم الأقطار العربية استقلالها، مستغلة ظروف الحرب العالمية الثانية. لكن الشعب المظلوم في فلسطين بقي حتى هذه اللحظة يناضل من أجل قيام دولته المستقلة، فوق ترابه الوطني. ولا يزال أهلنا في غزة، يتعرضون منذ أكثر من شهرين متواصلين، لأقسى وأشرس حملة عسكرية، لا تستهدف آمال الفلسطينيين في الاستقلال فقط، بل وجودهم، بالمعنى الحرفي للكلمة.

إن التأكيد على التمسك بالأمن القومي العربي الجماعي، الذي نص عليه ميثاق جامعة الدول العربية، منذ عام ١٩٤٥، ووقع عليه القادة العرب، هو السبيل الوحيد لاحترام إرادة هذه الأمة، وضمان استقلالها ووحدتها، والحيلولة دون العبث بمستقبلها ومقدراتها. وهو الوحيد الكفيل بأن نكون موضع احترام الدول على اختلاف سياساتها وتوجهاتها، في عالم ليس فيه مكان للضعفاء. وحينها فقط، نستطيع لجم التدخلات الخارجية في شؤوننا المحلية، وتغيير الحالة الراهنة في الصراع على المنطقة.

ليس هذا وقت لاتخاذ القرارات، بل لتنفيذها، ونقلها من حبر على ورق إلى أمر واقع، بما يضمن حماية الأمن القومي.

الوطن العربي إلى أين؟

بقلم الدكتور المناضل: عزالدين حسن الدياب

الإقتراب من قضايا الوطن العربي، وخاصة التحديات التي يُواجهها، من الأمس إلى اليوم، يبدأ من منظور المنهج القومي، الذي يؤكد على قوة المشتركات بين الأقطار العربية، وما بينها من تأثير متبادل، وعلاقة جدلية قائمة بين المستوى الوطني والقومي؛ تُحقق الغلبة للمُشتركات.

تلك العلاقة... لا تأتي من فراغ، وإنما من مؤسّس بنائي، يرى في البناء الإجتماعي، في مستوييه الوطني والعربي، يُشكل المُحدد الموضوعي للنهضة والتقدم، ودون هذا المُحدد لايمكن للنهضة أن تتحقق إطلاقاً. هنا... أي في حالة النهضة ومُحدداتها، من منظور أن الوطن العربي يشكل المُحدد العملي للنهضة الناجحة، لا يغفل المنهج القومي، العامل الخارجي، المتمثل بالعدوانية الغربية، وإجراءاتها السياسية والعسكرية، التي تقوم بها، كلما أحست بأن قطراً من الأقطار العربية، أو أكثر، أخذ يُنجز مقومات النهضة وشروطها المادية والإجتماعية، والثقافية والعسكرية، وفي مقدمتها، بناء الإنسان العربي الجديد، الذي يتماهى مع أهداف الأمة العربية الكبرى، المتمثلة في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية. وثمة أمثلة على هذه العدوانية، في ضرب أي تحرك نهضوي لأي قطر عربي.... من محمد علي باشا، إلى عبد الناصر، فصدام حسين.

بناءً على ماتقدم، فإن المقاربة تتساءل هل ما أتت به (جاءَت به)، يعطيها المشروعية المنهجية، أن تقول: وماعلاقة ذلك بالوضع العربي الراهن؟، بوصفه مؤشراً منهجياً قومياً يرى أن الحالة الراهنة، للوطن العربي، في بُعديه الوطني والعربي يتماثل، في التحديات التي يواجهها، على طريق التنمية أو النهضة، وهذه التحديات في بُعدها التاريخي والراهن، تتعين في كل الأقطار العربية، حاملة وجه الشبه بينها. ولترى المقاربة، وحدة المتشابهات في هذه التحديات:

- تخلف البناء الإجتماعي العربي، في أنساقه الاقتصادية والإجتماعية، والسياسية والثقافية، وأنساق الضبط الاجتماعي، وفي مقدمتها النسق الديني.
- الاستبداد، بكل أشكاله ومستوياته وفعالياته، الاستبداد الذي يشكل، بيئة صالحة للفساد السياسي، والأخلاقي، وثقافة الكراهية التي تُعزز الفرقة، والانتقام والثأر، وتفكك اللحمة الاجتماعية، ويعزز الغلبة للقوي على الضعيف، والغني على الفقير، وينحّي مايسمى، فرصة التكافؤ والمساواة، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ويؤسس لإيجاد عقلية العصابة وما لها من سلوكيات مُعادية ومُحاربة، للوحدة الإجتماعية والتضامن الإجتماعي، والأمن الإجتماعي والثقافي، فعقلية العصابة، عقلية مغادرة لوطنيتها، ومرتبطة بالولاء للخارج.

الوطن العربي، بفعل عصبية القبيلة والجهة، والمحلة والطائفة تتحول الأقطار العربية إلى مزارع (عزب)، يتقاسم خيراتها وامكاناتها الأقربون بالدم والجهة والمهنة (العسكر) والمذهب...إلخ. الإنسان في الوطن العربي، يُحارب بإنسانيته، إذا خرج عن مألوف عقلية الاستبداد وعقلية التبع، والولاء للحاكم، ويلاقي في حالة ممانعته للحاكم، كل أشكال الاضطهاد والقمع، وتمارس بحقه عملية التدجين، حتى يقول عن اللبن: أسود.

في هذه الحالة والوطن العربي بكل تعيناته، وإن تفاوتت بين قطر والآخر، لا بد أن يواجه شعبه من قبل الأنظمة العربية... بكل وسائل القمع التي تملكها الطبقة السياسية الحاكمة، وخاصة الانتفاضات الشعبية، المالكة لكل عوامل ومقومات الشرعية الشعبية، لأن هذه الانتفاضات مستقبلية، في وجهتها وأهدافها ووازعها، في كل حراكها الشعبي؛ بلوغ المستقبل، والخلاص من التخلف، والتقدم نحو الوحدة، والظفر بالمواطنة، ومالها من شروط وواجبات وحقوق. المقاربة بما أحاط بها من محددات، أملتها عوامل موضوعية، لا تستطيع أن تأتي، بكل الأبنية الاجتماعية والسياسية موضوعاً للدرس والتحليل والتفسير، وإنما تكتفي بما يجري في القطر العراقي وتعيناته، في المدن العراقية من نهب للثروة، وتفكيك البناء الإجتماعي العراقي، بنظام المحاصصة الطائفي المقيت، وتقاسم خيراته، بين الأحزاب الدينية وعصاباتها المسلحة، ومن فساد طال الحياة العراقية كلها، ففقر الشعب، وحُرم من رزقه، وحتى إنسانيته حوربت وشوّهت واشترطت بالتبعية والذل والخنوع. وما كان للشعب العراقي إلا أن ينتفض، ويقاوم رافعاً شعار الوحدة الوطنية، وتجاوز تخلفه، وبما أحاط به من محددات، وما كان من العصابات الحاكمة، إلاّ القتل والخطف، ومحاربة الشباب العراقي، بكل وسائل القمع.

ويظل الوطن العربي يبحث عن مستقبله؛ في الوحدة والتحرر والعدل الاجتماعي، وتلك وجهته وذلك مساره وسيرورته (صيرورته). ويظل هذا جوابه، عن، إلى أين يسير الوطن العربي، بشهادة انتفاضاته الشعبية المسلحة، بإرادتها المدنية؟...

١- د- عزالدين دياب «العرب والغرب، حوار وصراع على الدور الحضاري، تحليل مستقبلي» الدار الوطنية الجديدة - دمشق- ٢٠١٠-ص ٤٧- يقول وزير الدفاع الفرنسي المستقيل بسبب العدوانية الغربية عل العراق ٢٠٠٣، جان بيير شوفنمان: ثلاث مرات، وخلال قرن واحد ابتداء من محمد علي باشا ومروراً بجمال عبد الناصر وانتهاء بصدام حسين؛ يحطم الغرب بقوة السلاح ووحشيته، حُلم النهضة العربية.

الوطن العربي من «سايكس بيكو» نتاج نظام الأوبرا الأوروبية إلى «اتفاقيات ابراهام» نتاج أوبرا أوليغارشية الثمانية الكبار

بقلم: يوغرطة السميري

نهاية نظام الأوبرا الأوروبية الذي أرساه مؤتمر فينا سنة ١٨١٥ مع نهاية الحرب العالمية الأولى التي طورته ال« نظام دولي دون أرساء ضوابط موضوعية له بما جعل باب الصراعات بين القوي الدولية مشراعاً لمختلف اوجه المنافسة و سياسات الإستحواذ وتقاسم النفوذ التي أشرتها نتائج الحرب العالمية الثانية بما جعل قرارات الحرب الأولي المتعلقة بالوطن العربي تجد طريقها للتطبيق في ظل ما سمي بنظام القطبين أو «نظام ثنائية الإستقطاب» الذي صاغه توازن القوة بين الأطراف المنتصرة حتي بداية التسعينات... تاريخ انهياره كنظام دولي مع انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك منظومة الكتلة الاشتراكية النتيجة وحتى ٢٠٠٧ ساد ما سمي بنظام أحادي القطب... أي فترة الهيمنة الامريكية التي أسقطتها المقاومة العراقية ممهدة الطريق لكل القوى التي طأطأت الرأس أمام خطابات جورج بوش الصغير الدكتاتورية بقولته الشهيرة «من ليس معنا فهو ضدنا»، إسقاط هيمنة القطب الواحد أفضت إلى ملامح تشكل نظام دولي مشابه لنظام الاوبرا الاوروبية التي سادت نهاية القرن التاسع عشر ويمكن تسميتها بـ«مجمع الجريمة/ أو/أوبرا أوليغارشية الثمانية الكبار» نظام دولي يمارس دبلوماسية ـ مؤتمرات التواطؤ ولعبة توزيع النفوذ بين الاقوياء ـ، اللعبة التي يحكمها تنافس القوة بما يعنيه من حروب بالنيابة التي تركزت أساساً في منطقة قوس الازمات أو ما يطلق عليه قديماً بـ«طريق الحرير» من حدود الهند الغربية حتى مناطق التوزيع القديمة أي الوطن العربي أساساً أي ضفاف المتوسط الشرقية والجنوبية... لذلك نشاهد لعبة القتل والتدمير والتهجير التي تمارسها قوتين اقليميتين بشكل مباشر هي كل من ايران وتركيا اعتماداً على شركات مرتزقة في شكل مجموعات «جهادية» في جهة، وميليشيات «طائفية» في جهة مقابلة... يضاف اليهما بصيغة عوامل مساعدة الكيان الصهيوني في دور تحفيزي للتقابل القتالي يشاركه في ذات النهج مجمع مجلس التعاون الخليجي ـ (الذي مول التدمير من العراق الي سوريا وليبيا واليمن بأكثر من ٢ تريليون دولار) ـ ، أي العمل علي تخليق حلول وضعية للرجل العربي المريض بديلاً عما كان متداولاً في نهاية القرن التاسع عشر من عبارة توصيف لوضع الإمبراطورية العثمانية في جزئها العربي أساساً «الرجل المريض في بيسبيروس» وإذا انتهت وضعية الرجل العثماني بوضع إتفاقية «سايكس بيكو» اثر الحرب العالمية الاولى موضع التنفيذ فوضعية «الرجل العربي المريض» اليوم بعد تدمير العراق وكل من سوريا واليمن وليبيا ولبنان ستنتهي أيضاً بحالة مشابهة بعد أن تنتهي لعبة عض الأصابع بين كل من الأمريكان بمن يحالفهم والروس بمن يحالفهم، واللعبة شارفت

نهايتها... بعد أن وضعت اتفاقية ابراهام موضع التنفيذ خاصة والأمريكان قد تخلوا عملياً عن حلفائهم في الخليج العربي في ضفته الغربية/ دول مجلس التعاون أو الشرقية/ ايران، لحليفهم المميز دولة العصابات الصهيونية، ولعل موقف دول مجلس التعاون الخليجي العربية، وايران مما يتعرض له أبناء فلسطين من ابادة كفيلة باعطاء صورة دالة علي التشابه غير القابل للفصل بين اتفاقيتي «سايكس بيكو وابراهام» ان كان من حيث البنود المستهدفة أو الأطراف الفاعلة. العديد يتكلم الآن عن عودة عسكرية أمريكية للعراق هنا يلح على المتابع السؤال التالي: هل غادر الأمريكان العراق حقاً أم أجبرتهم المقاومة العراقية على توظيف ايران بديلاً عنهم طبقاً لما تتطلبه مخططاتهم في لعبة توازن النفوذ التي يمارسونها لجعل القرن الواحد والعشرين قرناً امريكياً، لا فقط بصيغة شعار، وانما بصيغة واقع معاش، لذلك العودة العسكرية تؤكد تأشير حدود التسامح مع التقدم الإيراني في المنطقة العربية، خاصة وان لعبة تفجير الوضع التركي قد باءت بالفشل. مع غض النظر الأمريكي عن السبق الروسي في سوريا ولعل السكوت عن الجرائم المرتكبة في حلب مقابل غض الروس نظرهم عن التدمير الأمريكي لمدن العراق وغيرها من المدن السورية صيغة من صيغ تشجيع الروس التخلي عن بعض من حلفائهم، والأمريكان على دراية من أن الروس صداقاتهم وحلفائهم مستعدون لمبادلتهم في أي لحظة بتحقيق بعض من مصالحهم. ولعبة تغير المناطق الحيوية بالنسبة للأمريكان ترتبط فقط بمصالح اقتصادية بقدر ما ترتبط بتأكيد التفوق، وهي لعبة ابتدعها كيسنجر منذ أن كان في وزارة خارجية الولايات المتحدة... اعتماداً على تخصصه الدراسي، فموضوع شهادة الدكتوراة التي توجت مجهوده الدراسي موضوعها: «دبلوماسية القوى العظمى».

السؤال كيف نواجه كعرب اتفاقية ابراهام وقد بانت بعض من فصولها في فلسطين اليوم، والى متى نضل كعرب بدون مرجعية توقف حالة الإنهيار المعاشة بعيداً عن استجداء الحلول ان كان بالدعاء او التذلل للأعداء؟.

تونس ـ اولاد بوسمير ٢٠٢٣/١٢/١٤
d.smiri@hotmail.fr

2015
www.taleaalebanon.com

السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي

بقلم: د. محمد مراد
باحث وأستاذ جامعي

تقديم الدراسة:

تحاول هذه الورقة الوقوف على العوامل الحاملة التي حكمت المسار السياسي الأمريكي تجاه الوطن العربي منذ مطالع الأربعينيات من القرن الماضي (القرن العشرين) وحتى الرئيس الحالي «جو بايدن» الذي يسجل الرقم ٤٦ في المسلسل التتابعي للرؤساء الأمريكيين.

إنّ استقراءً علمياً للسلوك السياسي الأمريكي من شأنه الخروج بقانون تاريخي يحكم على ثوابت السياسة الأمريكية من منظور المصالح الاستراتيجية وهي مصالح ثابتة في الماضي والحاضر وستبقى ثابتة أيضاً في المستقبل.

لقد عرف المسار السياسي الأمريكي تجاه الوطن العربي منذ تبلور المكوّنات الحديثة للنظام الإقليمي العربي في نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم، عرف المراحلية المتدرّجة عبر ثلاث مراحل مختلفة من حيث التكتيك إلا أنها منسجمة ومتكاملة من حيث التوظيفات الإستراتيجية:

الأولى: مرحلة الاحتواء.

الثانية: مرحلة التحييد والإخراج.

الثالثة: مرحلة الاحتلال العسكري المباشر.

لم يسبق للسياسة الأمريكية، وعلى مدى العقود السبعة الماضية أن استجابت إيجاباً لمصلحة وطنية أو قومية عربية، لا بل إنّ جُملةَ المتغيرات التي كانت تطفو أحياناً على سطح العلاقات الأمريكية-العربية، لم تخرج عن كونها متغيرات ظاهرية أقرب إلى التكتيكات الظرفية على قاعدة ثابت استراتيجي يتمحور حول هدف مركزي يقوم على تطويع النظام العربي في الاتجاه الذي يستجيب لحاجة أمريكية-صهيونية مزدوجة:

١- المساهمة في إعادة إنتاج الحراك التراكمي لرأسمالية المركز أو رأسمالية الذروة الأمريكية.

٢- توفير المناخات الملائمة الكفيلة بإنجاز مشروع الصهيونية التوراتي في إقامة «الدولة اليهودية الكبرى» في قلب المجال الجيوسياسي الحيوي للوطن العربي الذي يجمع بين مرتكزات أربعة: مكة -القاهرة - دمشق - بغداد.

■ الثوابت الإستراتيجية في السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي:

ثمة ثابت مركزي في السياسة الخارجية ا لأمريكية تجاه الوطن العربي والعالم هو الثابت الأيديولوجي أو (أيديولوجيا التفوق). فقد شاعت مقولات عديدة ربطت بين البسيكولوجيا والاقتصاد الرأسمالي، منها، على سبيل المثال لا الحصر:

- العملاق الأمريكي.
- أمريكا المارد العالمي.
- القرن الحادي والعشرون هو قرن أمريكي بامتياز.
- أمريكا مدينة على التل أي فوق العالم.
- الله هو الذي خصها لقيادة العالم. وهنا ثمة مقاربة مع روما-مدينة الاله جوبيتر-اله السماء ورمز العظمة، فهو الذي منح روما أن تكون عاصمة لإمبراطورية عالمية هي الإمبراطورية الرومانية التي حكمت العالم لقرون عديدة...

في كتابه «نهاية التاريخ» ربط فوكوياما بين التيموسية الأفلاطونية (العنصر المتفوق في النفس الإنسانية) ومبدأ النيتشوية التي تمجد القوة لإثبات الذات. وكذلك فعل هانتنغتون الذي راح يعظّم «حضارة القمة» الأمريكية في مقولة «صدام الحضارات».

هذه المقولات كانت نتاجاً ثقافياً طبيعياً لقفزات الصعود الخطي الذي عرفته الرأسمالية الأمريكية في تحولها من إمبريالية الدولة في منتصف القرن العشرين إلى إمبريالية ذات فضاء إمبراطوري في نهايته.

أما الدلالات التي تعكسها هذه المقولات فأبرزها إثنتان:

الأولى: ثمة تلازم بين عظمة التفوق الأمريكي ومقولة «اليهود شعب الله المختار»، وأن البشرية تُسلّم بقيادة اليهود نحو الفضيلة!

الثانية: أن المقولات المشار إليها ليست سوى إسقاطات أيديولوجية تُقدم المبرر الإلهي-الديني لتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية واستعمارية على حساب قهر الشعوب ونهب ثرواتها واستلاب حريتها.

■ مركزية الوطن العربي في الاستراتيجية الأمريكية:

يتميز المجال الجيوسياسي للوطن العربي بأربع خصوصيات على درجة عالية من الأهمية:

الأولى: الموقع الجيو-استراتيجي (قلب العالم).

الثانية: المخزون النفطي (أكثر من ثلثي المخزون العالمي).

الثالثة: الجيو إسلامية للجغرافية العربية لسببين:

١- أنَّ هذه الجغرافية هي قلب الموجة بالنسبة للإسلام.
٢- أن الكتلة العربية-الإسلامية هي كتلة وازنة عالمياً.

الرابعة: وهي أن المجال الحيوي العربي بنقاط ارتكازه الأربع شبه الجزيرة، مصر، بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين، هو مجال الفرصة لتحقيق مشروع صهيوني مدفوع بنزوع أيديولوجي ديني تبريري يتخذ من مقولتي «شعب الله المختار» و «أرض الميعاد» تبريراً لإقامة الوطن القومي اليهودي في قلب المجال الحيوي العربي (من الفرات إلى النيل).

على قاعدة هذه الخصوصيات المشار إليها، وعلى قاعدة المصلحة الأمريكية-الصهيونية كانت الثوابت الاستراتيجية للسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي.

أبرز هذه الثوابت كانت التالية:

■ الثابت الأول: التجزئة:

من سايكس-بيكو إلى احتلال العراق، كانت التجزئة ثابتاً استعمارياً غربياً بريطانياً-فرنسياً حتى الحرب العالمية الثانية، وأمريكياً بعد ذلك. فالتجزئة، في المنظور الأمريكي تستجيب لثلاثة أهداف كبرى:

الأول: الحؤول دون قيام قطبية عربية قادرة بموقعها الجيو-استراتيجي وثرواتها الاقتصادية والبشرية، على منافسة القطبية الأمريكية الساعية إلى تكريس أحاديتها في عصر العولمة.

الثاني: الحؤول دون قيام كتلة عربية-إسلامية قادرة على أن تُقدم للعالم نموذجها الإنساني في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والعلاقات الدولية (الإسلام البديل للرأسمالية).

الثالث: التجزئة المساعد الأكبر على استكمال حلقات المشروع الصهيوني في إقامة «الدولة اليهودية الكبرى». وهنا يكمن التلازم العضوي بين رأسمالية الذروة الأمريكية والصهيونية كضرورة لهذه الرأسمالية.

■ الثابت الثاني: تصفية مواقع القوة في المشروع النهضوي العربي: وذلك من خلال:

١- سياسة الاحتواء السياسي والاقتصادي والثقافي للنظام الإقليمي العربي (احتواء مشروعات الوحدة العربية منذ مشاورات ١٩٤٣، مروراً بقيام جامعة الدول العربية والمشروعات الوحدوية التي تلتها، وصولاً إلى انفصال الوحدة المصرية-السورية عام ١٩٦١).

٢- سياسة التحييد للقوى الوازنة عربياً:

١- إسقاط عبد الناصر بالواسطة الإسرائيلية إثر هزيمة ١٩٦٧.

٢- إسقاط مصر في كامب ديفيد وانسحابها من القضايا القومية العربية وفي مقدمتها قضيتا الوحدة وفلسطين.

٣- تفريغ الوحدة العربية من قاعدتها المادية المتمثّلة بالثروة النفطية؛ لا سيّما في بلدان الخليج العربي، وذلك عبر احتواء النظم السياسية لهذه الدول، والتشجيع على إقامة الدولة النفطية الريعية المعوّقة للوحدة ولمشروعات التكامل العربي.

٣- الاحتلال العسكري المباشر للعراق وإسقاط نظامه السياسي ودولته المركزية بهدف إجهاض تجربته الوطنية وتصفية مشروعه الوحدوي النهضوي الذي يدعو إلى قيام الدولة-الأمة في الوطن العربي على قاعدة التلازم النضالي بين التوحّد القومي والتحرر السياسي والاجتماعي.

■ الثابت الثالث: اللاإستقرارية في الوطن العربي:

أمريكا بنشاطها السياسي والدبلوماسي والمخابراتي وقفت وما تزال تقف واء العديد من التوترات والأزمات العربية. وهذا ما يظهر جلياً في الوقت الراهن، من خلال:

١- الحضور العسكري الأميركي في حرب الابادة الصهيونية على قطاع غزة، الى جانب الحضور السياسي والدبلوماسي للمساندة ،حيث استخدمت الفيتو في مجلس الأمن الدولي لاسقاط مشروع قرار يقضي بوقف الحرب العدوانية الصهيونية على غزة، وهي الحرب التي اوقعت عشرات الآلاف من الضحايا من المدنيين العزّل.

٢- الوقوف وراء الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية والمالية في غير قطر عربي، كل ذلك بهدف الاستجابة لتحقيق استراتيجيتها في قيام شرق أوسط جديد أميركي تعمل على توظيفه في سعيها للاحتفاظ بأحاديتها القطبية للتحكم بالنظام الدولي للقرن الحالي.

٣- السعي الحثيث لانتاج سلسلة من الدويلات العربية على اساس المذهب والطائفة والعرق والعشيرة والأسرة ، تشكيلات تفضي الى اسقاط الدولة القطرية العربية كهدف ظرفي ،لاسقاط مشروع الوحدة القومية كهدف استراتيجي نهائي.

■ الثابت الرابع: التزام أمريكي دائم بضمان التفوق الإستراتيجي لإسرئيل..

إسرائيل هي وليدة المشروع الرأسمالي الغربي في نزعته الكولونيالية. وإذا كانت الإمبريالية القديمة الأنكلو-فرنسية قد وفّرت المستلزمات الأساسية لقيام «الكيان-الدولة» لإسرائيل عام ١٩٤٨، فإن الإمبريالية الأمريكية، التي تبوأت سدة الهرم الرأسمالي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، التزمت تنفيذ الحلقات المتبقية من المشروع الصهيوني في إقامة «الدولة اليهودية الكبرى» من الفرات إلى النيل أي في قلب المجال الحيوي للوطن العربي.

سؤال على درجة من الأهمية: لماذا استمرت إسرائيل التزاماً أمريكياً ثابتاً في دعمها وضمان تفوقها في المنطقة العربية؟.. للأسباب التالية:

١- لأنها تمثل إنتاجاً دائماً للتجزئة، فهي نقيض أساسي للوحدة العربية، ولكل محاولة للتوحد العربي أو لمشروع نهضوي عربي.

٢- الحضور الصهيوني الفاعل في الإدارة والاقتصاد والسياسة في الولايات المتحدة. وهذا ما يدلّ عليه وجود مجموعات ضغط مؤثرة ومنها:

١- منظمة AIPAC اللجنة الإسرائيلية للشؤون العامة

الأمريكية): في كثير من الأحيان كانت هذه المنظمة تحصل على تواقيع ٩٤ عضواً من أصل ١٠٠ عضو في مجلس الشيوخ على أكثرية بياناتها.

٢- اللوبي الأمريكي المؤيد لإسرائيل، وجلّ أعضائه من النخبة المثقفة، ومن المفكرين الليبراليين الأمريكيين. برز هؤلاء بعد «النصر» الإسرائيلي في حرب حزيران ١٩٦٧، بحيث جاء هذا «النصر» ليدفع بالكثير من هؤلاء المجدين للقوة إلى الصهينة. كانوا يشكلون قطاعاً كبيراً في الرأي الأمريكي النافذ، وهم ليسوا يهوداً بالضرورة.

٣- في عهد بوش الإبن (٢٠٠١/١/٢٠ لغاية ٢٠٠٩/١/٢٠) سبعة وعشرون (٢٧) نافذاً من اللوبي الصهيوني-الأمريكي، أمسكوا بالمفاصل الحساسة في الإدارة البوشية الحاكمة، وهم الذين دفعوا هذه الإدارة وبقوة إلى الحرب على العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣.

٣- دلالة ثالثة تؤكد مدى التزام أمريكا بتفوق إسرائيل الاستراتيجي، تتمثل بوقوف أمريكا إلى جانب إسرائيل لجهة احتفاظ هذه الأخيرة بقوة ردع نووية ضاربة. بالمقابل إصرار أمريكا على حرمان أي دولة عربية أو إسلامية من امتلاك أو توطين التكنولوجيا النووية حتى في مجال الاستخدام السلمي. وربما تسعير حرب باكستان اليوم بهدف الإمساك بالبرنامج النووي الباكستاني خشية من أن يتحول في المستقبل إلى قوة في باكستان إسلامية.

■ الثابت الخامس: الإبقاء على دور النفط العربي في إعادة إنتاج نظام الذروة الرأسمالي الأمريكي:

ثمة ترابط وثيق بين تنامي الرأسمالية الأمريكية وسياسات الاختراق المكثف لمنطقة الخليج العربي بدءاً من مطالع الثمانينيات من القرن العشرين، وإدخالها في دوامة الأزمات والحروب تبريراً لحضور أمريكي سياسي وأمني وصولاً إلى احتلال ثلاثي الأوجه:

الأول: احتلال عسكري مباشر للعراق (نيسان ٢٠٠٣).

الثاني: احتلال غير معلن لدول مجلس التعاون الخليجي من خلال الحضور العسكري الوازن في غير دولة خليجية. وهذا ما تدل عليه بوضوح المعاهدات الدفاعية المبرمة مع دول المجلس لا سيما بعد أزمة الكويت-العراق (آب ١٩٩٠).

الثالث: احتلال مقنع للنفط من خلال تحول الشركات البترولية الأمريكية وغير البترولية إلى شريك نفطي في الخليج من جهة، ومن خلال امتصاص رأسمالي أمريكي حاد وعنيف للعائدات النفطية عبر أساليب ووسائل عديدة ومتنوعة من جهة أخرى. أما المساهمات المباشرة وغير المباشرة للنفط الخليجي في إعادة إنتاج نظام الذروة الرأسمالي الأمريكي فكانت:

١- عن طريق الشركات البترولية الأمريكية (اكتشاف، تنقيب، تجهيزات، تصنيع، تسويق).

٢- عن طريق الإيداع والاستثمار داخل أمريكا. هناك تقديرات للفوائض النفطية الخليجية في الولايات المتحدة وحدها تقدر بحوالي ١,٥ تريليون دولار (١٥٠٠ مليار $). هذا، وقد بلغت حصة دول الخليج الست في سندات الدين الحكومي الأمريكي (سندات دين طويل الأمد) ٢٠٪ لعام ٢٠٠٦.

٣- الخليج سوق حيوي للأسلحة الأمريكية:

عام ٢٠٠١ سجلت موازنة الدفاع الخليجية (أي في دول مجلس التعاون الست) حوالي ٣٨ مليار دولار. وبهذا الرقم احتلت هذه الدول المرتبة الأولى عالمياً بين الدول المستوردة للسلاح، وكانت الولايات المتحدة في مقدمة الدول المصدرة للأسلحة إلى دول الخليج في العام المشار إليه.

٤- حيوية السوق الخليجية للسلع الأمريكية الجاهزة:

عام ١٩٩٦ سجلت دول الخليج العربية الواردات من الدول العالمية وفقاً للنسب التالية:

٦٢٪ من الدول الصناعية الغربية.

١٦٪ من الدول العربية والإسلامية.

١٧٪ من الدول النامية.

٩٪ من بقية دول العالم.

أما النتائج المباشرة التي تركتها توظيفات العوائد النفطية لدول الخليج العربية في الولايات المتحدة فقد أظهرت أن كل مليار دولار يدخل إلى أمريكا كودائع أو استثمارات أو ناتج من تصدير التكنولوجيا، بإمكانه خلق ٢٠ ألف وظيفة عمل داخل الولايات المتحدة. فكيف إذا كانت الودائع الخليجية بالمليارات سنوياً؟

■ الثابت السادس: إلغاء مكوّنات الأمة العربية وتغييب خصوصيتها القومية.

وذلك من خلال الترويج الإعلامي المكثّف لرابطة شرق أوسطية تتسع لهويات ثقافية متعددة ومختلفة؛ الأمر الذي يتيح للكيان الصهيوني تسويقاً لثقافته الإلغائية لكل ما هو تراثي عربي أو إسلامي.

- النظام الشرق أوسطي هو بديل للنظام الإقليمي العربي، وكذلك لنظم إقليمية مجاورة (إيران، تركيا، باكستان، أفغانستان...)، الأمر الذي يتيح لإسرائيل أن تلعب دوراً مركزياً اقتصادياً وتكنولوجياً وأمنياً وسياسياً.

- الشرق أوسطية ليست سوى إنتاج تجزئة جديدة وفقاً لمعايير إثنية وطائفية وثقافية؛ بحيث تلغى معها دولة سايكس-بيكو التي أنشأتها الإمبريالية القديمة الأنكلو-فرنسية، لتظهر هذه المرة دويلات الإثنيات والمذاهب المخططة في مشروع صهيو-أمريكي كي يتحول معها الشرق الأوسط إلى مسرح لحروب مفتوحة بين الأعراق والطوائف المتعددة، وتكون هذه الحروب بمثابة صراع بديل للصراع العربي-الصهيوني.

■ الثابت السابع: إسقاط الأنظمة المانعة للمشروع الأمريكي-الصهيوني:

من هنا، كان الاحتلال العسكري الأمريكي المباشر للعراق؛ ذلك أن مثل هذا الاحتلال يحقق لأمريكا وإسرائيل جملة من الأهداف، هذه أبرزها:

١- كسر الحاجز الذي يحول دون تمدد حلف شمال الأطلسي ممثلاً بطرفه التركي إلى الخليج العربي تمهيداً

للتمدد إلى كل العمق العربي.

٢- كسر الحلقة العراقية بوصفها العمق الاستراتيجي لأمن سوريا، مقابل توفير شروط الفعالية للحلف الإسرائيلي-التركي (١٩٩٨) بهدف تمكينه من إسقاط المنطقة العربية أمنياً واقتصادياً وسياسياً وصولاً إلى إسقاطها قومياً بالترويج لرابطة شرق أوسطية بديلة.

٣- الإمساك بالموقع الجيو-استراتيجي للعراق بوصفه المفتاح الشرقي للوطن العربي.

٤- من أجل إعادة الاعتبار التاريخي لخط الحرير السابق الذي كان يربط آسيا الوسطى بمدينة البصرة العراقية، وذلك عبر تحويله هذه المرة إلى طريق لنقل نفطي بحر قزوين إلى موانئ العراق الجنوبية في البصرة والبكر والفاو وسواها.

٥- التحكم بالمخزون النفطي العراقي، وهو مخزون قدرته الإحصاءات بحوالي ٤٠٠ مليار برميل أي ما يمثل حوالي ٣٥٪ من الاحتياطي العالمي، وبعمر نفط يصل إلى حوالي ٥٢٦ سنة هو الأطول في العالم.

٦- إسقاط التجربة الوطنية-القومية للعراق (١٩٦٨-٢٠٠٣) وهي التجربة التي:

١- حررت الثروة النفطية وحولتها إلى ثروة وطنية وقومية بفعل قرارات التأميم (حزيران ١٩٧٢).

٢- وظفت العائدات النفطية في خلق قاعدة تصنيعية متميزة تضاهي الدول الصناعية في ألمانيا وبريطانيا وسائر دول أوروبا الغربية.

٣- أخذت بمبدأ الكنزية الاقتصادية من خلال تدخل الدولة في إحداث توازنات السوق وخاصة بين القطاعين العام والخاص.

٤- شجعت على التطوير التقني من خلال إعداد العلماء وفتح العديد من مراكز للبحوث العلمية بهدف توطين التكنولوجيا بخصوصية عراقية دونما حاجة لنماذج الغرب والاستسلام لها.

٥- أظهرت التزاماً صارماً بكل القضايا القومية وفي طليعتها القضية الفلسطينية بحيث أكدت دائماً على المعادلة التالية: فلسطين طريق الوحدة العربية والوحدة العربية الطريق إلى فلسطين.

■ خاتمة: شروط المواجهة للمشروع المزدوج الأمريكي-الصهيوني:

أولاً: التأكيد على الضرورة التاريخية لقيام مرجعية قومية قادرة على إنجاز المشروع النهضوي العربي.

ثانياً: توصيف الانكشاف الاستراتيجي لعوامل الضعف والتخلف في الأمة العربية وتعيين المخاطر المحدقة بها بهدف تسهيل عملية معالجتها.

ثالثاً: التخطيط لمشروع نهضوي قومي يأخذ بمبدأ المراكمة أي أن تستمر عملية النهوض بالتواصل دونما انقطاع أو فراغ بين المراحل المتعاقبة.

رابعاً: توسيع دائرة الوعي المعرفي العربي الذي يبقى الشرط الأساس في بناء النماذج بخصوصيات عربية في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة والتكنولوجيا وسواها.

خامساً: صياغة مضمون وحدوي في الخطاب القومي العربي المعاصر، خطاب يطرح الوحدة كخيار استراتيجي للنهضة العربية، ويتمتع بالقدرة على مواجهة التحديات باستجابات نوعية حاملة للمستقبل.

سادساً: اعتماد خيار المقاومة على قاعدة قومية المعركة في العراق وفلسطين وسائر الأقطار العربية الأخرى. فالمقاومة هي الردّ الإستراتيجي على استراتيجية الاحتلال الأمريكي-الصهيوني، والقادرة على إفشاله وإخراجه من المنطقة.

الثابت الاستراتيجي الأميركي في تفكيك المجال الجغرافي السياسي العربي منعاً لقيام حالة نهضوية عربية تعيد للأمة العربية حضورها الفاعل في قلب النهضة الانسانية للعالم، هذا الثابت لن يستمر البقاء الى الكثير من الوقت، ذلك أن التحديات التي تضغط على الجماهير العربية سوف تتصدى لها أجيال الأمة، وسوف تقلب هذه التحديات الى استجابات منضوية تعيد معها التوازن الداخلي للمجالين الوطني القومي، وهو التوازن الذي يبقى يمثل نقطة الانطلاق نحو مستقبل عربي واعد..

إنّ السياسة الأمريكية الساعية إلى أمركة وصهينة المنطقة العربية لن تنتج سوى الخيبة والإخفاق والهزيمة.

وإذا كانت المقاومة في غزة وفلسطين اليوم قد سجلت صموداً غير مسبوق في مواجهة التحالف الثنائي الأطلسي - الصهيوني، فإن هذا الصمود سوف يكون أنموذجاً للأجيال العربية في اعتماد خيار المواجهة والصمود بتقديم خيار الكفاح الشعبي المسلح، وهوالخيار الذي استشرفه مفكر الثورة العربية المعاصرة ومؤسس البعث احمد ميشيل عفلق منذ أربعينية القرن الماضي، على هذا الخيار يتوقف كسر إرادة المستعمر أميركياً أم صهيونية او مقنعاً من غير جهة أخرى طامعة وحاقدة على الأمة العربية وعلى رسالتها في الإنسانية.

ان تجربة المقاومة الفلسطينية اليوم، وكذلك تجربة المقاومة الوطنية العراقية التي تصدت للاحتلال الأميركي، والتي الحقت به خسائر فادحة في الأرواح بلغت باعتراف وزارة الدفاع «البنتاغون» ما يصل الى اكثر من سبعة عشر ألف قتيل من المارينز والمستأجرين بعقود مع الشركات (بلاك ووتر) وغيرها،اضافة الى نحو ٥٦ الف من الجرحى والمعوقين الذين باتوا خارج الخدمة، فإن هاتين التجربتين للمقاومة المسلحة في فلسطين والعراق، سوف تكونا ملهماً للنضال الوطني والقومي من حيث تحولهما إلى استجابة نضالية لن تكتفي بتحريرفلسطين والعراق وإعادتهما إلى أصالتهما العروبية وحسب، وإنما ستبقى استجابة يمتد شعاعها التحرري العربي والإنساني إلى العالم كل العالم.

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

رذيلة الكذب تترسخ في نظام الحكم الأمريكي

بقلم: د. علي محمد فخرو

إذا كان من رذيلة تتميز في هذا الزمن الذي نعيشه، فهي رذيلة الكذب الذي أصبح مرض العصر بصورة وبائية قاتلة، والذي لا يبدو أن له علاجاً في الأفق القريب.

وقد أصبح لهذه الرذيلة جماعات ودول ومراكز إعلام ومؤسسات بحوث تدعم بعضها بعضاً، وتغطي مساوئ بعضها بعضاً، وتطوع الأزلام لنشرها على نطاق واسع جنوني بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي، التي لا تترك أحداً إلا وتغويه وتنهكه لتصديق ذلك الكذب.

وإذا كان لا بد من تسمية جهة قيادة لذلك التوجه في عالمنا فإن الأصابع تتجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أصبحت مؤخراً أفضل من يمثل ظاهرة الكذب بكل ألوانها ومستوياتها وألاعيبها. فهذه الدولة، منذ الحرب العالمية الثانية، وهي تمارس الكذب لتبرر كل صراعاتها وحروبها وابتزازاتها وتلاعبها باقتصاد العالم واستقراره المالي النقدي. فقد خاضت حروب فيتنام وكوريا وكمبوديا وهندوراس، وخططت وأشرفت على قتل مئات الألوف في إندونيسيا، وغزت ودمرت أفغانستان والعراق، وتآمرت على سوريا وليبيا والسودان واليمن، وتدخلت في شؤون أمريكا الجنوبية على نطاق واسع، ودمرت كل محاولات دولها للخروج من تحت عباءتها، وأدخلت مؤخراً العالم في جحيم الحرب الأوكرانية، وافتعلت الحروب الاقتصادية مع الصين وروسيا وغيرهما.

فعلت كل ذلك، وغيره الكثير، تحت أغطية ومبررات من الكذب والادعاءات وأصباغ الفضيلة التي لا توجد إلا في شعاراتها المخادعة، تارة باسم حماية العالم الحر، وتارة باسم حماية الديمقراطية وحقوق الإنسان وحماية الأقليات والمحافظة على السلم الأهلي والعالمي، بينما الجميع كان يعرف أنها كانت حروب نهب واستعمار. ولم تعتذر قط عن كل تلك الأفعال التي قامت بها والتي قادت إلى موت الملايين وإلى حرق أراضي الغير، وإلى تدمير بنيتها التحتية وأنظمتها السياسية والأمنية والاقتصادية، بل بالعكس، كانت وما زالت تنصب نفسها الدولة المسؤولة عن أمن ونظام هذا العالم، وبالتالي يحق لها أن تكون القاضي والمحامي والسجان، بينما هي في كثير من الأحيان الجاني الذي يجب أن يحاكم ويحاسب. نضطر أن نذكّر بكل ذلك، على الرغم من احترامنا الشديد للشعب الأمريكي الطيب المسالم المحب للآخرين، لنقول بأن المسؤول الأول هو نظام الحكم الأمريكي، والدولة العميقة التي تملكه وتحركه وتوظّفه ليفعل كل ذلك باسم أمريكا، وأمريكا التي نعرفها جيداً براء من كل ذلك، وإنما هي أيضاً ضحية من ضحايا نظام الحكم ذاك ودولته العميقة.

ونبرز كل ذلك لنقول بأن تلك القائمة من الممارسات الأمريكية المجنونة واللاأخلاقية والمستهترة بكل القيم الإنسانية والحقوقية، والمتدثّرة بألف كذبة وكذبة، تلك القائمة قد وصلت خلال الشهرين الماضيين إلى أقبح صورها وأكثرها إجراماً وتوحشاً في المشهد الفلسطيني الحزين، يفضحها ويعرّيها مشهد الألوف من أطفال فلسطين ونساء فلسطين وكبار السن في فلسطين، المدنيين العزّل، المستنجدين يطلبون الرحمة، بينما يقوم نظام الحكم في أمريكا بإمداد المجرم الصهيوني، جيشاً ومستوطنين، بالسلاح والعتاد والمال والدعم الأعمى السياسي والمعنوي في كل محفل من محافل العالم.

وهذا الدعم كله يتم تحت عباءة الكذب الأمريكي الشهير، فهي تدّعي أنها ضد موت المدنيين وضد تجويع ملايين الفلسطينيين، وضد تدمير المستشفيات والمدارس والمساجد، وضد إلقاء القنابل العشوائية لتدمير مئات المباني على رؤوس ساكنيها...

إنها ضد كل ذلك، وهي تحاول إقناع الكيان الصهيوني بعدم ممارسة كل ذلك... لكنها لا ترى تعارضاً بين إمداد الكيان بكل ما يسمح له بارتكاب جرائمه، ومنع العالم من إيقاف الحرب.

ما على من يريد أن يعرف طبيعة الكذب المتأصّلة في نظام الحكم الأمريكي، إلا أن يقارن بين ما تقوله وتفعله وتعد به لتطمين الكيان الصهيوني، والدروس والتهديدات والفهلوانية التي تمارسها تجاه من يتجرأ لمساعدة الفلسطينيين المغلوبين على أمرهم، وتجاه أي محاولة دولية لإيقاف الحرب الإجرامية المجنونة في غزة.

كنا نعرف بأن كتب العالم ووسائل المعرفة فيه قد كشفت منذ زمن طويل ترسخ رذيلة الكذب في النظام السياسي والأمني الأمريكي وسمت النظام نظاماً كذاباً. لكننا الآن نثق في العدالة الإلهية بأن هذا النظام سيكتب عند الله أيضاً نظاماً كذاباً، وسيواجه في المستقبل، طال الزمن أو قصر، عدالة الأرض وعدالة السماء. ويا ويل أمريكا عندما يتمكن العالم كله منها، بمباركة من عدالة السماء.

لبنان

- القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الإشتراكي تنعي الرفيقة عليا محفوظ، عضو قيادة فرع الرفيق تحسين الأطرش، والرفيق الشاب قاسم إبراهيم الذي قضى كل منهما إثر عارض صحي مفاجئ.

- لبنان الرسمي والشعبي يشارك في الإضراب العالمي التضامني مع غزة البطلة وإدانة حملات الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي قوات الإحتلال الصهيوني المدعومة بشكل سافر ومفضوح من الولايات المتحدة الأميركية والغرب الإستعماري.

- عقد مجلس النواب جلسات طارئة في ١٤ و ١٥ من الشهر الحالي وأقر فيها عدداً من البنود المطروحة على جدول الأعمال وفي مقدمتها قانون التقاعد والحماية الإجتماعية، وقانون الصندوق السيادي، ومشروع القانون الذي تقدم به تكتل «الإعتدال الوطني»، ويلحظ التمديد عاماً كاملاً لقائد الجيش العماد جوزيف عون، والمدير العام للأمن الداخلي اللواء عماد عثمان. لم يعترض أي وزير على ذلك في اجتماع مجلس الوزراء في ١٢/١٩.

- إستمرار القصف الصهيوني على القرى والبلدات الأمامية للجنوب اللبناني ملحقاً الدمار في عدد من الأبنية والممتلكات، وسقوط شهيد للجيش وشهداء وجرحى مدنيين.

- عودة السجالات الداخلية والخارجية حول القرار ١٧٠١، ورفض لبناني لتعديله، والمطالبة بالضغط على الكيان الصهيوني بعدم انتهاكه.

- رئيس حكومة تصريف الأعمال في المنتدى الدولي للاجئين المنعقد في سويسرا يتوجه بنداء للمشاركة في إيجاد حل للنزوح السوري في لبنان.

- احتل لبنان المركز ١٦٨ في مؤشر الفساد العالمي وفق تصنيف منظمة «غلوبال ريسك» لعام ٢٠٢٢، المتخصصة في خدمات إدارة المخاطر.

- وزيرة خارجية فرنسا كاترين كولونا تحط في بيروت في زيارة رسمية قبل ظهر ١٢/١٨ وفي جعبتها القرار ١٧٠١، ونزع فتيل التفجير في منطقة جنوب الليطاني في لقائها مع المسؤولين، فيما قائد اليونيفيل يصرح: الوضع في جنوب لبنان متوتر وخطير، ورئيس حكومة تصريف الأعمال: هناك سباق بين وقف إطلاق النار وتفلت الأمور.

- تجمع موظفي الإدارة العامة يعلن التوقف عن العمل بدءاً من ١٢/١٢ إلى حين البدء بتحقيق مطالب الموظفين.

- أصدرت حكومة تصريف الأعمال مراسيم ترقية الضباط في الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام.

- العودة إلى التقنين القاسي للكهرباء بعد تكرار مهزلة الفيول ومناقصاته المشبوهة، ونفاذ المخزون في معملي دير عمار والزهراني.

- مصرف لبنان يصدر قراراً بتوحيد السعر الرسمي

للدولار بـ ٨٩٠٠٠ ليرة كمقدمة لإلغاء التعميم رقم ١٥١ الذي يحدد ١٥٠٠٠ ليرة لسعر الدولار في المصارف.

– وفاة الوزير والنائب السابق والرئيس الفخري للجمعية الخيرية الإسلامية العاملية محمد يوسف بيضون.

– تعيين ليزا جونسون سفيرةً جديدةً للولايات المتحدة الأميركية في لبنان.

❖ ❖ ❖ ❖

فلسطين

– تجدد العدوان الصهيوني على غزة في اليوم الأول من هذا الشهر بعد هدنة لمدة أربعة أيام تم تمديدها مرتين (٢،١ يوم، على التوالي). تجاوز عدد الشهداء منذ بدء العدوان ٢٠ ألفاً بينهم أكثر من ٨٠٠٠ طفل و٦٢٠٠ إمرأة، والمصابين أكثر من ٥٣ ألف. تصاعدت درجة الإنتهاكات، فبعد استهداف المنازل والمستشفيات وفرق الإسعاف ودور العبادة والمدارس والبنى التحتية، أفادت وزيرة الصحة الفلسطينية: «إن المعلومات والشهادات من المواطنين والطواقم الطبية والإعلامية تشير إلى قيام الإحتلال بدفن مواطنين أحياء في ساحة مستشفى كمال عدوان، وأن بعضهم شوهدوا أحياءً قبل حصارهم من قوات الإحتلال». كما أفاد شهود عيان بارتكاب قوات الإحتلال إعدامات ميدانية. من جهة أخرى أعلن جيش العدو عن مقتل ١٢٩ ضابطاً وجندياً، إضافة إلى ١٧٩ إصاباتهم بليغة، و٣٠٢ جراحهم متوسطة، وتصنيف ٣٠٠٠ من أصحاب الأعاقات الدائمة.

– تتواصل اقتحامات قوات الإحتلال لمدن وبلدات ومخيمات الضفة الغربية، واعتداءات المستوطنين بحماية قوات الإحتلال، حيث تجاوز عدد الشهداء منذ السابع من تشرين الأول ٢٤٠، إضافةً إلى آلاف المعتقلين، وإحداث أضرار مادية.

– تعرُض السجناء الفلسطينيين في سجون الإحتلال للتعذيب ووفاة بعضهم، فقد أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، عن اغتيال الأسير ثائر سميح أبو عصب، من محافظة قلقيلية، البالغ من العمر ٣٨ عاماً، من قبل الإحتلال في سجن النقب الصحراوي، وهو الشهيد السادس الذي يغتاله الإحتلال في سجونه، بعد السابع من تشرين الأول الماضي. والأسرى الآخرون الذين اغتالهم الإحتلال هم: عمر دراغمة من طوباس، وعرفات حمدان من رام الله، وماجد زقول وهو عامل من قطاع غزة ويسكن في رام الله، وعبد الرحمن مرعي من سلفيت، وأسير آخر من غزة لم تعلن هويته.

– إستقالة رئيس شعبة التراخيص في «وزارة الأمن القومي» في الكيان الصهيوني احتجاجاً على سياسات إيتمار بن غفير تسليح المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة.

– الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش يفعل المادة ٩٩ من ميثاق الأمم المتحدة للتنبيه من مخاطر انهيار النظام الإنساني في غزة، حيث رفع رسالة إلى مجلس الأمن الدولي جاء فيها: «إننا نواجه خطراً شديداً يتمثل في انهيار النظام الإنساني. إن الوضع يتدهور بسرعة ويتحول إلى كارثة ذات آثار محتملة لا رجعة فيها بالنسبة للفلسطينيين ككل، وللسلام والأمن في المنطقة، ويجب تجنب مثل هذه النتيجة بأي ثمن».

وحض أعضاء مجلس الأمن على «ممارسة الضغط من أجل تجنب وقوع كارثة إنسانية». بناءً على ذلك، عقد مجلس الأمن جلسة مساء الجمعة ١٢/٨ للتصويت على مشروع قرار قدمه وفد الإمارات العربية المتحدة، يدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، لكن القرار سقط بعد استخدام مندوب الولايات المتحدة الأميركية «حق النقض». هذا وقد صوتت ١٣ دولة لصالح القرار، وامتنعت بريطانيا عن التصويت.

– إضراب عام في ١٢/١١ في الضفة الغربية المحتلة ولبنان والأردن، وجزئي في موريتانيا والمغرب وتونس وقطر والعراق وتركيا وعدة دول أوروبية نصرةً لغزة.

– نظراً لشدة المواجهات بين المقاومة الفلسطينية وقوات الإحتلال اضطر جيش العدو توفير الإمدادات لوحداته في غزة عن طريق الإنزال الجوي.

– زار وفد ضم مندوبين لـ ١٢ دولة عضو في مجلس الأمن الدولي بغياب مندوبي أميركا وفرنسا والغابون مدينتي العريش ورفح في مصر للإطلاع على جهود الإغاثة وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة من الجانب المصري عبر معبر رفح. تزامناً وصل وفد فلسطيني إلى العريش ورفح للقاء وفد أعضاء مجلس الأمن ضم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير التنمية الإجتماعية، ووزيرة الصحة، ورئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

– أعلن المتحدث بإسم جيش الإحتلال أنه: «خلال القتال في حي الشجاعية في غزة، قتل الجيش عن طريق الخطأ ثلاث رهائن إسرائيليين» ظناً أنهم يشكلون تهديداً.

– أطلقت المقاومة في ١٢/١٩ و١٢/٢١ رشقات صاروخية على تل أبيب، اخرجت الرشقة الأولى المطار عن الخدمة.

– صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٢/١٢

على قرار وقف إطلاق النار الإنساني في غزة بأغلبية ١٥٣ صوتاً ومعارضة ١٠، وامتناع ٢٣ عن التصويت.

– أرجأ مجلس الأمن الدولي في ١٢/١٩ التصويت على مشروع قرار حول غزة بسبب مطالبة الولايات المتحدة الأميركية بتعديلات على صيغته.

تكرر التأجيل في ١٢/٢٠ و١٢/٢١ للسبب ذاته. وفي جلسة ١٢/٢٢ أقر القرار ٢٧٢٠ بأغلبية ١٣ عضواً وامتناع الولايات المتحدة الأميركية وروسيا عن التصويت. دعا القرار إلى: «اتخاذ خطوات عاجلة للسماح فوراً بإيصال المساعدات الإنسانية بشكل موسع وآمن ودون عوائق، وتهيئة الظروف اللازمة لوقف مستدام للأعمال القتالية».

– أُدرجت «الدبكة الفلسطينية» على اللائحة التمثيلية لـ «التراث الثقافي غير المادي» للإنسانية خلال الدورة الـ ١٨ للجنة الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي، التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو».

❖ ❖ ❖ ❖

سوريا

– استهداف صاروخي صهيوني لمحيط دمشق في ١٢/٢ و ١٢/٨، وسقوط قتيلين في الإستهداف الأول، وأربعة في الثاني.

– الحرس الثوري الإيراني يعلن مقتل خبيرين من قواته في سوريا.

– استهدفت طائرة مسيرة صهيونية سيارة في محافظة القنيطرة، وأدت إلى سقوط أربعة قتلى كانوا في داخلها.

– تعيين نائب وزير الخارجية أيمن سوسان سفيراً لدى المملكة العربية السعودية.

❖ ❖ ❖ ❖

العراق

– مقتل خمسة عناصر من الميليشيات الموالية لإيران بضربة جوية على موقع لإطلاق الصواريخ في كركوك.

– في ظل مقاطعة كبيرة، أُجريت انتخابات مجالس المحافظات في ١٢/١٨ باستثناء محافظات منطقة الحكم الذاتي (أربيل والسليمانية ودهوك).

بلغ عدد العراقيين الذين يحق لهم التصويت ٢٣ مليون، بينهم ١٠ ملايين قاموا بتحديث سجلاتهم الإنتخابية.

تم التنافس بين ٢٩٦ حزباً موزعين على ٥٠ تحالف. تنافس المرشحون على ٢٧٥ مقعد، مخصص منها ٧٥ ضمن «كوتا» للنساء، و١٠ مقاعد لـ «الأقليات العرقية والدينية». تباينت تقديرات نسبة الإقتراع، حيث أعلنت السلطة أنها ٤١٪، في حين أن المعارضة الوطنية أوردت أن المشاركة لم تتجاوز ٢٠٪.

❖ ❖ ❖ ❖

الكويت

– وفاة الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح، وخلفه ولي العهد مشعل الأحمد الصباح أميراً للبلاد.

❖ ❖ ❖ ❖

السعودية

– أعلن المركز الوطني لإدارة الدين انتهاءه من ترتيب قرض دولي بقيمة ١١ مليار دولار، مع الإشارة إلى أن ذلك يأتي ضمن استراتيجية المملكة لتنويع مصادر التمويل لتلبية الإحتياجات التمويلية بسعر عادل على المديين المتوسط والبعيد.

تصل إستحقاقات القرض إلى ١٠ سنوات وفق وكالة الأنباء السعودية «واس».

❖ ❖ ❖ ❖

قطر

– عُقدت في العاصمة الدوحة القمة ٤٤ لـ «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

بحث المجتمعون الوضع في فلسطين المحتلة، وتعزيز التنسيق السياسي والأمني والإقتصادي بين دول المجلس. وتم إقرار «التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة»، وتقرر استكمال خطوات قيام الإتحاد الجمركي قبل نهاية عام ٢٠٢٤، ومشروع سكك الحديد بين الدول الأعضاء.

– تحت شعار «معاً نحو بناء مستقبل مشترك»، عُقدت في الدوحة فعاليات النسخة ٢١ من «منتدى الدوحة».

تضمنت الندوة الأولى الوضع في الشرق الأوسط، واحتل الوضع في غزة الحيز الرئيسي فيها، والندوة الثانية تحت عنوان «فلسطين أصبحت أزمة عالمية»، كما عُقدت ندوة رئيسية بعنوان «الدبلوماسية الإنسانية في عالم مليئ بالتحديات... نظرة عامة على العمل الإنساني العالمي ٢٠٢٤»، إضافةً إلى جلسة مغلقة حول اليمن.

في كلمته، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش: «أن القصف الإسرائيلي العنيف على غزة قوبل بالصمت من قبل مجلس الأمن». كما أعلن رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد أشتية أن الولايات

المتحدة الأميركية مسؤولة تماماً مثل «إسرائيل» عن قتل المدنيين في غزة بإعطائها الضوء الأخضر.

❖ ❖ ❖ ❖

الخليج العربي

-زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. تركزت المباحثات مع المسؤولين في البلدين على الحرب الروسية الأكرانية، والحرب على غزة، وملف الطاقة.

❖ ❖ ❖ ❖

مصر

- أعلنت الهيئة الوطنية للإنتخابات فوز الرئيس عبد الفتاح السيسي بولاية رئاسية ثالثة مدتها ست سنوات بحصوله على ٨٩,٦٪ من الأصوات في الإنتخابات التي جرت في ١٠و١٢/١١ من الشهر الحالي.

❖ ❖ ❖ ❖

السودان

- مجلس الأمن الدولي ينهي عمل بعثة الأمم المتحدة إلى السودان (يونيتامس) بعد تقديم طلب من الحكومة السودانية، وأمين عام الأمم المتحدة يصرح أن البعثة ستواصل عملها رغم إنهاء مهمتها، ويعين وزير الخارجية الجزائري الأسبق رمطان لعمامرة مبعوثاً شخصياً إلى السودان، والحكومة السودانية ترحب.

- ذكرت وكالة الأنباء السودانية ان السودان أعلن ١٥ من موظفي سفارة الإمارات العربية المتحدة أشخاصاً غير مرغوب فيهم، وأُمروا بمغادرة البلاد.

- عُقدت في جيبوتي قمة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد). وأفاد البيان الختامي الصادر عن القمة بتعهد قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي) بالإجتماع في أقرب وقت ممكن، والوقف غير المشروط لإطلاق النار، لكن ناطقاً بإسم الدعم السريع قال أن قبول حميدتي بالإجتماع كان مشروطاً بعدم حضور البرهان بصفته رئيساً لـ «مجلس السيادة» الحاكم، فيما اعربت الخارجية السودانية التي تعكس وجهة نظر البرهان عن رفض البيان باعتبار أن السودان غير معني به، واشترطت الوقف الدائم لإطلاق النار، وخروج قوات «الدعم السريع» من العاصمة الخرطوم.

- في مسار الحرب التدميرية والعبثية والمشبوهة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» اشتدت المواجهات في ولاية الجزيرة خاصةً في مركزها «ود مدني» ما اضطر حوالي ٣٠٠ ألفاً إلى النزوح إلى ولايتي سنار والقضارف. هذا وقد انسحبت قوات «الفرقة الأولى» في الجيش من المدينة التي سيطرت عليها قوات «الدعم السريع».

❖ ❖ ❖ ❖

تونس

- صنفت وكالة «فيتش» تونس عند-CCC استناداً إلى توقع تراجع النمو الإقتصادي من ٢,٤٪ عام ٢٠٢٢ إلى ٠,٩٪ عام ٢٠٢٣.

❖ ❖ ❖ ❖

الجزائر

- أغلقت الجزائر مجالها الجوي أمام طائرة عسكرية أميركية كانت قادمة من قاعدة عسكرية لحلف شمال الأطلسي في إسبانيا ومتجهة إلى «إسرائيل».

هذا وكان قد عقدت في ٢٠٢٣/١٢/٦.٤ بواشنطن جولة جديدة من «الحوار العسكري الثنائي» بين أميركا والجزائر برئاسة مسؤول وزارة الدفاع الجزائرية ونائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون إفريقيا بالإنابة.

❖ ❖ ❖ ❖

المغرب

- عُقد في مراكش «المنتدى العربي - الروسي» في دورته السادسة برئاسة وزير خارجية المغرب ناصر بوريطة. تضمن البيان الختامي التأكيد على حرية الملاحة في المياه الدولية، والإدانة الشديدة للحرب العدوانية الإسرائيلية المستمرة والمتصاعدة على الفلسطينيين في غزة، ورفض أي تبرير للحرب.

❖ ❖ ❖ ❖

الصومال

- صوت مجلس الأمن الدولي بالإجماع على القرار رقم ٢٧١٤ القاضي برفع حظر الأسلحة على الصومال، والذي فُرض منذ العام ١٩٩٢ إثر اندلاع الحرب الأهلية في العاصمة مقديشو، وتدهور الوضع الإنساني في جنوب البلاد.

❖ ❖ ❖ ❖

الموقع الرسمي
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
2015
www.taleaalebanon.com

مقتطفات دولية

■ زار الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو الصين والتقى الرئيس شي جين بينغ، وهي الزيارة الثانية هذا العام بعد زيارته الأولى في شباط الماضي.

■ إنسحاب إيطاليا من مبادرة «الحزام والطريق»، وذكرت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية أن قرار الإنسحاب من المبادرة التي أطلقتها الصين عام ٢٠١٣ أُبلغ إلى بكين في ٢٠٢٣/١٢/٣. هذا وكانت إيطاليا العضو في الإتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ومجموعة السبع (G7) قد انضمت إلى المبادرة عام ٢٠١٩.

■ زار الرئيس التركي اليونان، والتقى رئيسة الدولة ورئيس الوزراء، وتوصل الجانبان إلى توقيع «إعلان مشترك» لمواصلة علاقات حسن الجوار.

أعلن الرئيس التركي أن بلاده تهدف إلى رفع حجم التجارة مع اليونان من ٥,٥ إلى ١٠ مليارات دولار. هذا وكانت الزيارة الأولى للرئيس التركي إلى اليونان في عام ٢٠١٧.

■ عُقدت في العاصمة الصينية بكين القمة السنوية بين الصين والإتحاد الأوروبي لمناقشة قضايا التجارة والإستثمار خاصةً العجز التجاري الكبير لدول الإتحاد الأوروبي مع الصين، ودعم الصين لروسيا في الحرب الروسية الأوكرانية.

■ رغم منع وزير التربية الفرنسي غبريال أتال ارتداء الفتيات العباءة في المدارس كونها «رمزاً دينياً» إسلامياً بحجة علمانية الدولة، فقد شارك الرئيس إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه إحتفالات الجالية اليهودية بـ «عيد الأنوار، هانوكا» بإشعال حاخام فرنسا الأكبر حاييم كورسيا شمعة في شمعدان فضي وُضع على منصة خاصة في قاعة الأعياد في القصر الرئاسي. تلا ذلك أناشيد دينية بالعبرية بمناسبة منح ماكرون جائزة «لورد جاكوبوفيتش» اليهودية التي يمنحها «مؤتمر حاخامات أوروبا». لاقى ذلك استنكاراً وانتقاداً من عدة جهات فرنسية.

■ أجرى قادة المجموعة الإقتصادية لغرب إفريقيا (إيكواس) محادثات في العاصمة النيجيرية أبوجا بشان منطقتهم بعد الإنقلابات العسكرية في مالي وبوركينا فاسو وغينيا والنيجر، وحدوث محاولتي إنقلاب فاشلتين في سيراليون وغينيا بيساو.

■ انسحبت القوات الفرنسية بشكل كامل من النيجر بعد ١٠ سنوات من تواجدها، وقررت فرنسا إغلاق سفارتها في نيامي.

■ تصادم بين سفينتين صينية وفليبينية، واستخدام البحرية الصينية خراطيم المياه ضد سفن فليبينية، ووزارة خارجية الفليبين تستدعي السفير الصيني في مانيلا احتجاجاً على ما وصفته بـ«تحركات عدوانية».

■ زار الرئيس الصيني فيتنام والتقى زعيم الحزب الشيوعي الفيتنامي، وتم توقيع ٣٠ إتفاقية. تاتي هذه الزيارة في ظل ارتفاع درجة التنسيق والتعاون بين الولايات المتحدة الأميركية وفيتنام.

■ صادقت المحكمة العليا في الهند على قرار الحكومة إلغاء الحكم الذاتي المحدود الذي كان ممنوحاً لولاية جامو وكشمير ذات الأكثرية المسلمة منذ العام ١٩٧٤، ما يمنح دفعاً لحزب رئيس الحكومة ناريندرا مودي «بهاراتيا جاناتا» القومي الديني الهندوسي المتطرف في الإنتخابات المقررة في أيار ٢٠٢٤. رفضت الباكستان القرار وأكدت على أنه يجب أن يُحدد وضع المنطقة بناءً على تطلعات شعبها.

■ أصدرت المحكمة العليا في باكستان حكماً بالإفراج بكفالة مالية عن رئيس الوزراء السابق عمران خان، مؤسس حزب «إنصاف» ونائب رئيس الحزب شاه محمد قريشي بعد سجنهما بتهمة إفشاء أسرار الدولة وإساءة إستخدام الوثائق الدبلوماسية.

■ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يزور واشنطن، وموسكو تقلل من أهميتها، حيث قال الناطق الرسمي بإسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، ان إقرار رزمة جديدة من المساعدات العسكرية والمالية لأوكرانيا لن يغير مسار العمليات العسكرية.

■ أعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، تشكيل مبادرة «حامي الإزدهار» المكونة من الولايات المتحدة الأميركية وكندا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا والنروج وسيشل والبحرين، وهي مبادرة أمنية متعددة الجنسيات تحت مظلة القوات البحرية المشتركة، وقيادة فرقة العمل ١٥٣ التابعة لها، والتي تركز على الأمن في البحر الأحمر، وتسير دوريات في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن.

اوضحت صحيفة «فاينانشال تايمز» أن فرقة العمل ١٥٣ تشكل جزءاً من شراكة بحرية طوعية تضم ٣٩ دولة. جاء ذلك رداً على استهداف الحوثيين في اليمن سفن شحن وناقلات نفط مما اضطر بعض الشركات إلى تغيير مسار سفنها من البحر الأحمر - البحر

الأبيض المتوسط عبر قناة السويس، إلى الإلتفاف حول إفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح ومضيق جبل طارق وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط. وهذا المسار هو الذي كان معتمداً قبل شق قناة السويس بين عامي ١٨٥٩ و١٨٦٩.

■ انخفضت قيمة العملة التركية إلى أدنى مستوياتها، إذ تجاوز سعر صرف الدولار الأميركي ٢٩ ليرة فاقدةً ٣٥٪ من قيمتها منذ بداية العام الحالي.

■ بعد انتخاب خافيير مَيلي رئيساً للأرجنتين الشهر الماضي تم تخفيض العملة المحلية (البيزو) بنسبة ٥٤٪.

■ عُقدت في دبي (الإمارات العربية المتحدة) قمة المناخ (كوب ٢٨)، حيث أظهرت البيانات الصادرة عن برنامج مراقبة المناخ (Climate Trace) زيادة في الإنبعاثات العالمية من مكافئ ثاني اوكسيد الكربون (CO_2) خلال العام الماضي إلى ٥٨٪، وتأتي الصين وأميركا والهند وروسيا في مقدمة الدول المسؤولة عن الزيادة. ودعا المؤتمر إلى تحقيق إنتقال منظم ومسؤول وعادل ومنطقي إلى منظومة طاقة خالية من كل مصادر الوقود التقليدي الذي لا يتم تخفيف إنبعاثاته.

■ ثوران بركان جبل «ميرابي» في أندونيسيا، ومقتل ١٢ شخصاً من متسلقي الجبال وعدم معرفة مصير آخرين.

■ حريق يلتهم أجزاءً كبيرةً من مصفاة «برجند» الإيرانية قرب الحدود مع أفغانستان، وحريق آخر في مصفاة النفط في أصفهان يوقع عدداً من الإصابات.

■ زلزال بقوة ٦,٢ درجة في مقاطعة غانسو بالصين ادى إلى انهيار ١٥٥ مبنى، ومقتل ١١٣ شخصاً وإصابة ٥٣٠ آخرين، كما قُتل ١٤ شخصاً وأُصيب ١٩٨ آخرون في مقاطعة شنغهاي.

■ زلزال بقوة ٦,٩ درجة يضرب جنوب الفليبين ويلحق أضراراً جسيمة دون الإبلاغ عن إصابات.

❖ ❖ ❖

طوبى للكفن وما ستر...!

لو تسنى لأخصب مخيّلة إجرامية ان تضع سيناريو لما نفذته دولة الاحتلال الصهيوني بالمدنيين في قطاع غزّة، لعجزت، وما كان حتى للشيطان، أن يصل الى ما ارتكبته من مجازر، لا يعجز الكلام عن وصفها وحسب، بل تختنق العبارات، ولا تدري من أية أبجدية تسطّر، وكم للدم من مداد أن يغطي صفحات الجريمة، والخبر قد عجز، وما عاد يصلح القلم!..

أيها التاريخ عذراً، فما عاد يعنينا الفرح، وما عدنا نسأل عن البطولة في امتنا، وفي غزة تتجسد البطولة في البشر والحجر، الشيب والشباب، الرضّع والخدّج، وما في داخل الأرحام وأصلاب الرجال، هي البطولة على أيدي من غلبوا الموت، وهم يغسلون بدمائهم عار العرب.

يا أمتي، انفضي عنك وشاح الحزن وافرحي، فما بعد الشدّة سوى الفرج، ففي غزة، يتوقف عدّاد الموت، ويحيا الشهيد كل يوم، ويزرع المقاوم على تربة فلسطين بذور الفداء التي تثمر جبابرةً هزأوا بالموت وهم يرسمون مشاريع الشهادة لتحيا الارض.

في غزة، لم نعد بحاجة لاستحضار تاريخ الأمة والرسالات، ومآثر الأولين، وفي معاناتها يتخرج كل يوم ألف نبي ونبي، من شبابها وشيبها وأطفالها وأمهاتها وآبائها وداخل الارحام الولود، هو حمام الدم، ان لم يغسل عاركم ايها العرب، فكم من حمام دم سيطهركم من هذا العار! من أية طينة عجائبية أنتم يا شعب الجبّارين، حتى أجبرتمونا، بكل رضىً وخشوع، ان نركع أمامكم، شاكرين لشهامتكم... بكم، تعود حياتنا إلى الحياة من جديد، وتستعيد كرامتنا بعضاً مما استُبيح منها على مر السنين. انتم يا خير أجناد الارض، أولى من يستحق منا التقديس، على هذه الارض وفوق الارض وتحت الارض، التي ضحّيتم في احشائها كل مقومات الصمود، في شرايين، اسمها الأنفاق.

أيا غزّة الشهادة والبعث والقيامة من الموت، وأنت تدحرجين الحجر كل يوم عن المدينة والقطاع، حسبوا أن الحجر سيخفي قبراً، وما دروا أن على تراب فلسطين، خرج المخلص ودحرج الحجر، وفي قيامة المخلّص قيامتك حتماً، أما الاتباع والمريدين فإلى ازدياد، وأما الرسالة فللانتشار. إنها دماءكم يا أبناء غزّة، تلعن الظالم كل يوم، ويتدفق من شرايين تربتكم الشهداء، تروي الارض العطشى المتمردة على الجفاء، تسطّر للعالمين ما يلي: لقد انتصر الدم على الطائرة والمدفع والميركافا والفوسفور المحرّم دولياً، وبات العالم أجمع يشير بأصابع الاتهام إلى القاتل ويقول بعد خجل وحياء السنين: أنت قاتل.

لقد أزهر دم الشهيد، وابتسم في عليائه وهو يردد مع الأمهات والأطفال والشيوخ: قسماً بالدماء الحرّة النقية، إنا لمنتصرون، طوبى لك يا غزة اليوم وغداً وكل يوم، وطوبى للشهداء والكفن، وكل من تدثّر بالكفن...

نبيل الزعبي

قديش بفلسطين عم يترحموا...

لمَّا الشهيد يكون بشعبو أصيلْ
بيُترُكْ فراغ كبيرْ من بعد الرَّحيلْ
كانوا العربْ بعراقنا يتْنَعَّموا
بأحلى تعاملُ بالدِّني ما في مثيلْ
بظلْ الحصار بأمرْ منُّو تقاسموا
رغيف الخبز مع أهل غزِّة والخليلْ
قديش بفلسطين عم يترحَّموا
عا روح قائد ما إجا بعدو بديل
قدَّيش بهالوضع عم يتكلموا
عن شخص ما ربَّحْ الأمة جْميلْ
مش متل حكام غفلة تحكَّموا
واضح واحدهم للملا نذل وعميلْ
هوذي العروبة حصنها بيهدِّموا
الغازي على التطبيع مهَّدلُنْ سبيل
هوذي مع المحتل دغري تأقلموا
وعملوا عابيع القدس بالبازار «ديل»
من يوم العليكْ تآمروا وتجرَّموا
ما ظلْ منهم لا عزيز ولا نبيلْ
من شان هيكي أهل غزَّة تألّموا
كنت الوحيد القادر الكفَّة تميلْ
لو كنت عايش شبر ما بيتقدَّموا
كان الرعب بقلوبهم صوت الصهيل
كلما انذكر إسمك جزع يتأزَّموا
اطلقتْ سيفكْ وانعرفْ وضعنْ هزيلْ
وكلْ العليكْ تآمروا وما تندَّموا
شرش الوفا بدمْهُم عنصرْ دخيل
منَّك شهامة أهل غزة تحزَّموا
حلفوا يمين الحقْ ما بيستسلموا
بتبقى رمز.. وصمودهم أكبر دليل...

محسن يوسف
٢٠٢٣/١٢/٢٠ - لبنان

الشهادة، فرصةٌ للعيشِ في الأحياء... وعلى بعدِ أيامٍ من الذكرى السنوية لإستشهاد القائد العربي الكبير وأمام وقفة البطولة التي تشهدها غزة ومعها كل فلسطين، هذه التحية..

أسميتموني أكرم الشُّهداء
إسمٌ أغاض الحقد في الاعداءِ
ما ادركوا أنَّ الشهادة عندنا
هي فرصةٌ للعيشِ في الأحياءِ
إنَّ الخلود إذا ما سام واحدنا
تسري دماء الطُّهر في الأبناء
يتذكَّرُ التاريخ سرَّ بطولة
حُفِرتْ بصلبِ الصخرة الصَّماء
يتناول الآتون منها دروسهم
فيواجهون الموت باستقواءِ
فتبلسمُ الأيام جرحاً غائراً
نبضاً يعيشُ بداخلِ الأحشاءِ
في كل موقعة تَراها ترتقي
صورُ البطولة، تعودُ للأضواءِ
يستذكرونك سيدي في وقفة
أطلَقتَ فيها السَّيف للإرضاء
وقفت أمام الموت طوداً شامخاً
علماً يسومُ منارة العلياءِ
أهلُ المجازر والثَّقافة عندهم
قتلُ الحياة بكاملِ الأحياءِ
لا الطفل يردعهم ولا أمٌّ له
وغليلهم بالحقدِ فيضُ دمائي
دمَّروا بنيان غزَّة حسبُهم
وحاصروها بالغذاء وبالدواءِ
لم يعلموا في بطن غزَّة حضننا
وسرُّ الله يظهرُ في الضُّعفاءِ
قد جاءهم طوفاننا في بغتةٍ
جاراهم الشيطانُ في الإغواءِ
خطفوا بليلِ أمنهم وأمانهم
ضاعتْ عليهم شبهةُ الاسماءِ
فتصرفوا بالوحي من جبروتهم
قصروا صواريخاً من الأجواءِ
خرجت لهم دون الركامِ فوارسٌ
ومن الرَّماد السرَّ في العنقاءِ
يا ابنَ غزةَ صبراً هذا موعدنا
ما دام فينا في الوجود فدائي

محسن يوسف
٢٠٢٣/١٢/١٦ - لبنان

«طليعة لبنان» منددا بإحراق شجرة الميلاد بطرابلس: على الأجهزة الامنية كشف الفاعلين

نددت قيادة فرع الشهيد تحسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بما أقدمت عليه الأيدي الآثمة التي اقدمت وفي جنح الظلام على احراق شجرة الميلاد في شارع الكنائس في منطقة الزاهرية بطرابلس قبيل ساعات قليلة من فرحة اللبنانيين بعيد الميلاد المجيد، وتزامناً مع الموقف الوطني الموحد والمميز لكنائس المدينة ومطارنتها بإلغاء الاحتفال بالعيد هذا العام تضامناً مع غزة فلسطين وجنوب لبنان.

ودعت قيادة الفرع في بيان صحافي اصدرته اليوم، ١٢/٢٤، كافة الأجهزة الأمنية إلى التحرك السريع لكشف الفاعلين وكل من يعبث بالامن الداخلي، وذلك في ابسط ما عليها من واجبات درءاً للفتنة وتفويت الفرصة على كل المتربصين بأمن المدينة واستقرارها وتعايشها وتعزيز نسيجها الوطني الواحد.

ما دامَ في بطنِ السماءِ غَمامُ ...

تتجدَّدُ الذكرى وتنقضي الأعوامُ ... وتجودُ بفيضٍ مدادها الأقلامُ
لتحْكيَ عن بطولاتٍ تجلَّت ... خاضها قائدٌ للبعث ضرغامُ
كتبَ الزمانُ على البطولة إسمهُ ... أملُ العروبة صقرُها صدَّامُ
تخطَّى الخُطوط الحمر حتى أنَّهُ ... قصفَ الربيبة والعراقُ يُلامُ
دمغوا نظامَ البعث في صدَّامه ... حقداً عليه يُنفَّذُ الإعدامُ
صبيحة ذات أضحى أعلنوا!!!! ... تنفيذَ ما ينوونَ حيثُ أقاموا
طقوساً ليس من شرعٍ يسومها ... على مسمع العُرب تُقرأُ الأحكامُ
ما حرَّك الإعدام فيهم غيرةً ... بل ساهموا من خوفهم أقزامُ
لجأوا لتطبيعٍ يغطي خيانةً ... وتآمروا وازدادت الآثامُ
ما همهم ضاعت عروبةُ قدسنا ... حتى نبيُّهم لو صار حاخامُ

❖❖❖❖❖❖❖

إسمعوا !!! ياهتلة التاريخ ما ... سوف نقولُ أيُّها الحكَّامُ
فنحنُ عندنا بالحروب هويَّةً ... سنخوضها ولتشْهد الأيامُ
فابنُ غزةَ آت حاملاً دمَهُ ... يهوى الشَّهادةَ جَدُّهُ القسَّامُ
لا الجوعُ يقهرهُ ولا الحقدُ يهزمهُ ... وهمُّهُ ينتقم للجُرمِ مِقْدامُ
ستظلُّ فينا سيِّدي بسموكم ... ورمادُ عزِّك للخلودِ مقامُ
لا بُدّ تنهضُ من ترابك غرسةٌ ... تعانقُ الشمس وتكبرُ الأحلامُ
تُطلِقُ السيفَ في ارجاء أمتنا ... تحرِّرُ أرضها، تتوحَّدُ الأقسامُ

محسن يوسف
٢٠٢٣/١٢/٢٢ - لبنان